السومري

العدد الاول | السنة الاولى | نيسان 2001

ولما كان لقمان اسما وحكمة لاسم
وحكمة احيقار وزير سنحريب الآشوري
فان لنا ان نستنتج ان "مجلة" احيقار
كانت روح وعنوان حضارة
من أعرق وأعظم الحضارات العالمية

Syriac Cultural Center
1955 Raymond Dr. #118
Northbrook, IL 60062

البشير

مجلة أدبية، تاريخية، اجتماعية، فصلية
تصدر عن المركز الثقافي السرياني

رئيس التحرير: سعد اسحق سعدي

AL-BACHIR
Al-Bachir is a quarterly magazine,
Issued by Syriac Cultural Center

Subscription: $20 per year.
Send a check payable to Syriac Cultural Center
1955 Raymond Dr. #118
Northbrook, IL 60062

Phone (847) 753-9142
Fax (847) 753-9144
Syriaccc@aol.com

محتويات العدد

الافتتاحية 1 – 3
مجد في أرض المساكين 4 – 15
الله منذ عصر الجاهلية 16 – 23
جولة في الآثار السريانية الباقية 24– 28
ميزات المسيح في القرآن 29 – 31
القديسة البارة بربارة 32 – 37
شهادة أعياننا على العصر: عزيز عبد الكريم 38 – 41
مرثاة: وداعاً امير القلوب 42 – 43
العلامة يوسف حبي في ذمة الخلود 44–45
البابا يشارك بصلاة مسيحية–إسلامية مشتركة 46–47
اتهام كاهن سرياني "بالخيانة العظمة" – الامم المتحدة وثقافة الشعوب – المركز السرياني والحوار المسيحي– الاسلامي– اليهودي – اكتشاف اثر سرياني نفيس في الصين 47–49
وصفة لأكلة شعبية: بابا غنوج 50

English
Valentine's Day, Christian Style 1-2
Purgatory and the Mercy of God 3-6
News Vital to Syriac communities 7-13
Syriac Communities Morn .. 14-16
Baba Ghanuge 17

افتتاحية العدد

أقدم ذكر معروف لكلمة مجلة في اللغة العربية ورد في معرض ما ترويه الكتب القديمة عما كان يسمى ب "مجلة لقمان" الحكيم. يروي الإخباريون أن أحدهم جاء إلى النبي العربي وهو يحمل صحفا فسأله النبي: ما معك؟ فقال: معي مجلة لقمان. فقال النبي: معي قرآن أفضل من مجلة لقمان. إن تفضيل النبي العربي للقرآن على مجلة لقمان، مجرد تفضيل لا أكثر، يعكس بعد الصيت وهالة الإجلال المحيطة بتلك المجلة، وهو إجلال ينطق به اسمها المشتق من الإجلال. كانت مجلة لقمان حضارة عمرت عقول وأفئدة نخبة من أبناء الجزيرة العربية فعمرتها. وإذا لم تعمر الحضارة العقول والأفئدة فلن تعمر مكانا آخر.

ولما كان لقمان اسما وحكمة تعريبا لاسم وحكمة أحيقار وزير سنحريب الآشوري فإن لنا أن نستنتج أن "مجلة" أحيقار أو ما يعرف بقصة أحيقار المكتوبة بالآرامية السريانية كانت روح وعنوان حضارة من أعرق وأعظم الحضارات العالمية، لم يقتصر إشعاعها على سوريا وما بين النهرين بل تعدى ذلك إلى مصر واليونان وفارس، ولم تتكفئ بانكفاء الامبرطورية واختفائها بل استمرت مشعل علم وأدب تلقفته امبرطوريات تالية كفارس واليونان والرومان إلى أن أنار عصر النهضة الأوربية. ليست المجلة إذن مجرد صفحات مخطوطة أو مطبوعة بل روح وعقل حضارة. وليست المجلة بدعة دخيلة على تقاليدنا الشرقية، ولكنها أبرز وأرسخ مقومات حضارتنا العريقة يوم كان لنا حضارة. وعنّا اقتبسها الغرب فكانت حضارته العملاقة. ولا غرو فما المجلة سوى جامعة علم وأدب وذوق وفن تدخل كل بيت وتستقر على كل يد فيه بخفة ورقة حمامة بيضاء أو بلبل زاهي الألوان شجي الألحان. إنها في بيوتنا نافذة مشرَعَة على

العالم تستقبل نور العلم ونسيم الروح والحرية. وهي عين سحرية ترسم أمام عيوننا مآثر الأزمنة الغوابر ومآتي القابل الزاهر وتفرشه دربه أمام أطفالنا بأغصان الزيتون وعبق الياسمين والزيزفون. بيت عامر بما لذ وطاب من المآكل والمشارب، وحافل بما حلي وغلي من البهارج والزخارف وما نعم ونفس من الملابس والقلانس والطيالس، ولكن لا مجلة تدخله أول أو آخر الشهر، ولا كتاب يؤنسه من أول إلى آخر الدهر، لهو بيت أشبه بإنسان مليء الجيب ومليء البطن ولا عيب فيه سوى فراغ النفس وفراغ العقل. لأن المجلة كما صورنا وتصورنا واحة حياة في صحراء الجهل القاتل وبشارة بازدهار وحضارة فلا غرو أن ندعوها بالبشير.

من كل مرج زهرة ومن كل حقل ثمرة، موضوعات متنوعة غنية تنوع وغنى الحياة شئنا أن تكون الحياة بين دفتي مجلة البشير وفي عقول وأفئدة قرائها الأعزاء. من أعماق التاريخ وطرائف الفن وبدائع العلم وروائع الشعر والأدب وجنان الوحي ومجاني الدين والأخلاق وجمال الحق وحق الجمال تبدأ مجلة البشير رحلتها مع القراء إلى السماء باسم الله رب الجلال.

الثابت من أبواب المجلة لا يلغي باب المتحول المشرع للآمال الكبار وما يخطر ولا يخطر في البال من موضوعات تغذي العقل وتنمي المدارك وترهف الذوق وتعمّق المشاعر. بدأنا بمقال البروفسور واغنر عن زيارة المجوس إلى بيت لحم بمناسبة الألفيّة الثانية لما يحمله الحدث ذاته من دلالات دينية وإنسانية ورسالة عالمية عبر عنه قلم البروفسور بحماسة وصميمية وحميمية كمشترك في هذا الحدث التاريخي الفريد. وفي ركن التاريخ والأدب كان لنا جولة في البحث عن أصل اسم الجلالة، الله بتحريه على ألسنة شعراء العربيّة قبل ظهور الإسلام

وبعده. وفي ركن الآثار نقدم في سلسلة مذكرات فريدة عن رحلة بين الآثار السريانية في ماردين وطور عابدين. وفي باب التقاليد العريقة لنا بحث في أصول أحد الأعياد الشرقية القديمة هو عيد القديسة بربارة. وعن معاني أسماء الشهور السريانية في في منطقة سوريا وبلاد ما بين النهرين (الهلال الخصيب) نقدم سلسلة مقالات على مدار السنة تستوفي شهورها جميعا. وفي كل عدد لنا لقاء مع أحد أعياننا المخضرمين الذين توزع عمرهم بين الوطن والمهجر بين قرنين وألفيتين، ليقدم لنا شهادته على العصر في الشرق والغرب وتطلعاته وآماله المستقبلية. وفي كل عدد لنا لقاء مع المهم والطريف من أنباء الوطن والمهجر. وما دامت أبواب المجلة مشرعة مفتوحة لأبناء شعبنا ليتحدثوا عن عاداتهم وتقاليدهم وحكاياتهم وأمثالهم الشعبية واختباراتهم فأملنا وطيد بأنهم سيوافوننا بكتاباتهم واختباراتهم في العدد القادم.

تبدأ البشير رحلتها مع زف بشرة افتتاح المركز الثقافي السرياني في شيكاغو. يولي المركز على عاتقه ممارسة الدور الحضاري السرياني لمجتمعه وكافة المجتمعات التي يشاركها الحياة. لم ينقطع الدور الحضاري السرياني منذ ألاف السنين، وان خبا هدا الدور احيانا بسبب المجازر التي سعت للنيال من حياته، لكنه يعود ليعطي من نتاحه الحضاري مغزا ومعنا جديدا متجددا لحياة صالحة له ولقريبه على حد سواء.

رئيس التحرير

مجد في أرض المساكين

دونالد واغنر مدير مركز دراسات الشرق الأوسط،
البروفسور في الدين بجامعة نورث بارك بشيكاغو

حَدثت ذلك قبل ألفي سنة تماماً. إنها قصة الإنجيل عن رحلة المجوس من المشرق إلى بيت لحم لتقديم هداياهم إلى الملك المولود في مذود هداهم إليه نجمه الذي رأوه في المشرق (متى 2).

روبين وينرايت العضو في الهيئة الاستشارية لجمعية "إنجيليون من أجل فهم الشرق الأوسط" EMEU والبروفسور السابق في كلية لاهوتية، هو الشخص الذي فكر وخطط لرحلة العصر حين كان يروي قصتها لأطفاله ليلة عيد الميلاد قبل ثماني سنوات، وهو الشخص الذي نفذها معيدا إياها إلى الحياة، كما حدثت قبل ألفي سنة تماما. منذ ليلة الميلاد تلك قبل ثماني سنوات لم ينقطع روبين عن التفكير والتخطيط لنقل حلمه إلى حيز التنفيذ. على الرغم من أن كل الكنائس والمؤسسات المسيحية التي عرض عليها فكرته طلبا للدعم سخروا من فكرته ووصفوها بالجنونية فإن روبين ثابر على الإعداد لها مفعما بالإيمان أن هذه الفكرة إلهام إلهي لأنها تهدف إلى حمل كلمة السلام والعدالة والضامن المسيحي مع الشعب المعذب في الشرق الأوسط. انضممت إلى جمعية استشارية صغيرة شجعت روبين وزوجته نانسي على المضي قدما في تنفيذ هذه الرؤيا التي مع مرور الأيام لقيت دعما من مجلس كنائس الشرق الأوسط، وضمنها كنائس البلدان المضيفة ووزارة السياحة والآثار في كل من العراق وسوريا والأردن وفلسطين. وتشكل في كل من هذه البلدان لجان تنسيق وتعاون محلية مهمتها بذل كل جهد ضروري لإنجاح هذه الرحلة، من نقطة انطلاقها في قطيسفون (العراق) حتى نقطة انتهائها في بيت لحم بفلسطين.

كان الأول من تشرين الأول (أكتوبر) اليوم المحدد لبدء الرحلة. ولكن الرحلة تأجلت بسبب انتفاضة الأقصى وما نجم عنها من عوائق أمنية أفضت إلى تقلص مدة الرحلة من تسعة وتسعين يوما إلى ستة وستين يوما. وعلاوة على ذلك، اضطر أحد القائمين بدور مجوسي، وهو تلميذي بيتر يثب، إلى التخلف، لأنه سوداني وممنوع من دخول العراق. في 22 تشرين الأول بدأت رحلة جماعة المجوس من قطيسفون وسط تغطية إعلامية واسعة من خلال التلفزيون والإذاعة في كل العراق. منذ لحظة انطلاق الحجاج بدأ الآلاف يتقاطرون لتحيتهم، وهم ينتقلون من قرية إلى قرية عبر دجلة والفرات حتى دخولهم سوريا حيث انضم إليهم بيتر. وفي سوريا كان الاستقبال الشعبي متضافرا مع الاهتمام الإعلامي والاحتفاء الرسمي: مفتي الجمهورية وبطريرك السريان الأرثوذكس وبطريرك الكنيسة الأرثوذكسية الأنطاكية سلّطوا على الرحلة ضوءا ساطعا وأبرزوا أهميتها العظيمة بوصفها فرصة عظيمة للتعبير عن تضامن المسيحيين مع الشعب المعذب في العراق وفلسطين. قبل سنتين، قررت أن أنظم إلى الرحلة ولو في مرحلتها الأخيرة، من أريحا إلى بيت لحم، بسبب ارتباطي ببرنامج التعليم في الجامعة. ما إن التقى روبين بابني ماثيو (18 سنة) وابنتي آنا (16 سنة) حتى صرخا جذلا: "نحن أيضا سنذهب". في 20 كانون الأول (ديسمبر) غادرنا شيكاغو ونحن غير متأكدين أننا سنتمكن من اجتياز جسر اللنبي، ناهيك عن السفر من أريحا إلى بيت لحم، وذلك بسبب الحصار العسكري الإسرائيلي والقصف اليومي لهذه المدن منذ أوائل تشرين الأول (أكتوبر). وصلنا في 20 كانون الأول، واتصلت بروبين والمنسق المحلي سامي عوض بالهاتف الخلوي حين كانوا يسيرون خارج أريحا. وعلمت حينذاك أن المجوسيين الأفريقيين، بروسبير كويندا الذي من زيمبابوي وبيتر يثب السوداني، قد منعا من دخول إسرائيل، بسبب لا

قياسيات طفيفة متعلقة بتأشيرة الدخول. ولكن المحامي جوناثان كتاب سرعان ما رفع قضيتهما إلى المحكمة الإسرائيلية العليا وربحها إذ ناقش في دفاعه أن الشخصين الأفريقيين منعا من الدخول لسبب واحد هو التمييز العنصري، لأن المجوسي الفيليبيني سمح له بالدخول رغم أن وضعه مطابق تماما لوضع الأفريقيين (ليس لبلادهم علاقات ديبلوماسية جيدة مع إسرائيل). إذن، سمح للفيليبيني بالدخول ومنع الأفريقيان لأن جلدهما أشد سوادا من جلده

في 22 كانون الأول (ديسمبر)، استأجرت سيارة تاكسي أقلتني مع ولدي إلى المزار الإسلامي المدعو بالنبي موسى المشرف على أريحا على مقربة من الطريق إلى القدس، ومن هناك مشينا إلى التجمع السكني. أول من حيانا كان بيتر يثب الذي حرم من المرحلة الأولى من الرحلة في العراق وأوشك أن يحرم مرحلتها الأخيرة في فلسطين. كانت ابتسامته العريضة وتحيته الحارة يعكسان سعادته العظيمة بما سماه المعجزة. وما كان يقصده بالمعجزة هو استجابة السماء للصلوات التي رفعت من أجل أن يتابع الرحلة إلى تمامها. ثم رأيت روبين في عباءته البيضاء قاعدا على الأرض يتناول فطوره من قصعة مليئة بالسوريال. كان روبين قد مشى كل خطوة من رحلة الألف ومائتي كيلومترا (سبعمائة وخمسين ميلا)، ورفض أن يدخل ما لم يسمح للإفريقيين بالدخول معه. بعد أن تعانقنا، عبرنا لروبين عن عميق الامتنان لكل ما فعله ولامتيازنا بمرافقته في الرحلة، وإن في مرحلتها الأخيرة. فيما كانت أقدامنا تخبط لتشق طريقا عبر صحراء اليهودية، توقفت ناظرا إلى الوراء باتجاه أريحا والبحر الميت، فاستولى على خشوع أمام الجمال المهيب الذي يجلل الصحراء، وتناظر مناظرها المتعاقبة على امتداد دائرة الأفق. كانت آنا جاثمة على ظهر جمل حاملة علم فلسطين حين صرخت على حين غرة: "غير معقول! لا أستطيع أصدق أننا هنا. كان يجب أن

أكون الآن في حصة درس الإنكليزي.. شيء لا يصدق!" في ذلك اليوم مشينا نحو خمس وعشرين كيلومترا (خمسة عشر ميلا)، وهذا إنجاز يتطلب جهدا شاقا ونشاطا دائبا انقلب إلى فرحة تغمر القلب، فرحة تحيق الهدف..لقد بدأت بيت لحم تقترب. فجأة، وجدنا أنفسنا على قمة جبل مشرفين على دير مار سابا، الدير الموغل في العراقة والقدم، الدير الذي وصفه وليم دارليمبل في كتابه العظيم، "من الجبل المقدس". انحدرنا بحذر خلال ممر ضيق حتى وصلنا إلى أخدود يتدفق فيه تيار غزير من مياه المجارير القذرة الكريهة الرائحة، كأنما لتجسد رمزا للنقمة وللسخط المستثار. كانت هذه "هدية" المستوطنة الإسرائيلية "معيل أدومين" التي قذفت بنفاياتها في وادي كلت لتجري أسفل دير مار سابا في طريقها إلى البحر الميت. يا له من رمز! فكرت في نفسي: إن هذه المستوطنة غير القانونية قذفت برفضها على الأرض الفلسطينية، مسببة كارثة بيئية. الآن، كان يجب علينا أن نقفز لنعبر هذه "الهدية" الغاصة بالمرض، قبل أن ندخل دير مار سابا. ومع هذا، فليست هذه إلا مظهرا واحدا بين مظاهر أخرى لعدائية المستوطنات الإسرائيلية، لم يتطرق إليه إلا قليل جدا من الباحثين في حقل الحفاظ على البيئة. دخلنا دير مار سابا في وقت متأخر بعد الظهر، واستقبلنا الأخ جان، الراهب والناطق باسم الدير أمام الزائرين الناطقين بالإنكليزية. حين سألناه عن روتين حياته اليومية، أجابنا هذا الراهب الذي ولد في سان فرانسيسكو: ثلاثة مكونات تتألف منها حياتي هنا: الصمت، الصلاة، العمل. وسألته عما إذا كان يتابع أنباء الحوادث الجارية حوله بين المستوطنات المتجاوزة للحقوق والانتفاضة الفلسطينية، فقال: فقط من خلال ما يرويه لنا الزوار..نحن هنا لا نملك هواتف ولا كهرباء عندنا. نحن نصلي من أجل هؤلاء الذين حولنا ولكننا مكرسون لتقليد روحي بدأ في القرن الرابع.

غادرنا دير مار سابا لنتناول إفطار رمضان تحت خيمة للبدو في أعلى الطريق. جلسنا بعد تعب الرحلة لنأكل خروفا مشويا محمرا على الفحم، تحت سماء صافية تتلألأ فيها نجوم رائعة البريق.

في 23 كانون الأول (ديسمبر)، سافرنا من دير مار سابا إلى العبادية، وهي قرية أغلب سكانها مسلمون، وتواجه قرية بيت ساحور. وفيما كنا نجتاز بمحاذاة قاعدة عسكرية وحقل تدريب للجيش الإسرائيلي، لوحنا لجندي جاثم على دبابة من الدبابات التي كانت تقصف القرى والبلدات الفلسطينية التي كنا ذاهبين إليها. لحسن حظنا (وبالأحرى لحسن حظ القرويين)، كان هذا اليوم يوم سبت، وبالتالي يوم عطلتهم الأسبوعية، ولولا ذلك لما كان مسموحا لنا بأن نسافر على الطريق. شاهدنا الخراب الذي خلفته الدبابات عبر المدى. التقطت قذيفة كانت قد سقطت دون أن تنفجر. كان حجمها وثقلها صاعقا. تساءلت عما إذا كانت من الأنواع ذات اليورانيوم المستنفد التي يحقق فيها الاتحاد الأوربي منذ حرب الخليج وحرب البلقان، وكانت بعض التقارير قد تحدثت عن استخدام إسرائيل لها في منطقة بيت لحم.

في ذلك المساء تناولنا إفطار رمضان مع وجهاء العبادية وبيت لحم. كنا مذهولين بكرم الضيافة ووفرة الطعام المقدم لنا في الوقت الذي يقاسي فيه هؤلاء الناس وطأة أزمة اقتصادية وبطالة وحصار عسكري إسرائيلي. كلمات بشارة داوود، العضو في المجلس التشريعي الفلسطيني، ظلت ترن وتتردد أصداؤها في أذني: لنا أمل أنكم ستنقلون إلى الناس في بلادكم رسالتنا إليهم وهي أننا لا نريد أن يقتل أطفالنا، ولا نريد أن يقتل أطفال غيرنا. نحن شعب ضد الإرهاب وإراقة الدماء. نحن نريد أن نعيش بحرية وكرامة في دولة فلسطينية مستقلة إلى جانب إسرائيل ... إنها مناسبة مباركة أن يتزامن هذه السنة رمضان وعيد الميلاد،

رمزا لوحدة المسلمين والمسيحيين على امتداد فلسطين. إننا نرحب بكم ونحييكم.

في وقت تال من ذلك المساء، كان مئات المسيحيين يرحبون بنا أمام كنيسة اليونان الأرثوذكس في بيت ساحور. فرق الترنيم كانت ترنم، ووجهاء المسيحيين يتقدمون لتحيتنا، ومنهم الدكتور نعيم عتيق مدير مركز سبيل للاهوت التحرير في بيت لحم. وهو الذي ذكرنا بأن المجوس الأوائل أتوا يفتشون عن المسيح في زمن الاحتلال الروماني، وها نحن اليوم ندخل مدينة تحت وطأة احتلال أفظع وحشية. لقد طالبنا بالسعي من أجل العدالة ما دمنا قد عاينا واختبرنا آلام الناس في عصرنا. كما طالبنا بأن نحمل الرسالة التجديدية والنبوية للمسيحية إلى مراكز القوة في الغرب، تلك التي تمول إسرائيل وتسلحها فتشجعها بذلك على استخدام القوة.

في 24 كانون الأول (ديسمبر)، طلب إلي أن أؤم عبادة الصباح. منذ بدء الرحلة قبل شهرين، درجت الجماعة على أن تبدأ كل يوم بصلاة وتأمل في أحد أسماء الله الحسنى القرآنية، استنادا إلى تعاليم القرآن والتوراة والإنجيل. كان الاسم الأخير، "الصبور". كنت منقادا إلى إظهار فرادة صبر الله الذي يجيش قلبه تحننا للآلام التي نجلبها على أنفسنا أو أحدنا على الآخر، حتى بلغ به الحنان مبلغا أفضى به أن يدخل الشرط الإنساني وليدا غضا في البلدة التي نحن إليها داخلون. وأشرت، كذلك، إلى أن البشارة الأولى لم يتلقها هيرودس، ولا قادة الجيش، بل رعاة مساكين (لوقا 2). البشارة الأولى بهذه المعجزة يمكن إعلانها على أبلغ ما يكون ب "المجد لله بين المساكين" إن رسالة ديانانتا، ورسالة المسيحية على وجه التأكيد، يجب أن تكون "عمنوئيل"، الله معنا في أخطر وأرهب الأوقات. الفلسطينيون الذين عانوا وما زالوا يعانون آفة اقتصادية وقصفا عسكريا، وموت قرابة ثلاثمائة وخمسين إنسانا، يشكل

الأطفال منهم عددا غير طبيعي على الإطلاق .. إن هؤلاء الفلسطينيين سيعيدون هذه السنة عيد ميلاد بارد كئيب. ولكن الرسالة ستبقى هي إياها لا تتحول ولا تتبدل: إن الله الصبور الذي يتدفق قلبه حنانا على شعبه المعذب هو في وسط غمرات عذابهم وسكرات موتهم. المجد لله بين المساكين. الله ما يزال معنا. ليكن لنا إحساس بالوجوه التي سنقابل هذا اليوم ونحن سائرون. ولننذر ولنتعهد أننا حالما نعود إلى أرض الوطن نفعل من أجلهم شيئا ما.

فيما كنا نسير في بيت ساحور استطعنا أن نرى القدس من بعيد وجهة الشمال، وبيت لحم أمامنا إلى الغرب. مئات الأسر خرجت من بيوتها لتحيينا ونحن نسير. بعضهم نثر علينا أنواعا من السكاكر. هتف شخص من بين الجموع يعيدنا: "ميري كرسمس". فقال آب يحمل على ذراعيه طفله: ميري كرسمس؟ لا يوجد عيد سعيد هنا ولكنه كرسمس على كل حال. تابعنا سيرنا عالمين أن وراء كل وجه مبتسم وكل متفرج فضولي قصة. بعضهم فقد أختا أو أخا، وبعض آخر فقد أما أو أبا في هذه الأسابيع الأخيرة. آخرون شاهدوا بيوتهم مدمرة بقذائف الدبابات التي مررنا بها قبل قليل أو بقذائف الهيليوكوبتر APECHE المصنوعة في الولايات المتحدة (وهذا مهين لهؤلاء الأمريكيي الأصل بالتأكيد). عمليا، كان كل منهم يقاسي خسارة مالية كبيرة في وقت بلغت نسبة البطالة فيه خمسة وسبعين بالمائة في بعض هذه القرى. سرنا عبر نقاط تفتيش إسرائيلية ألغيت مؤخرا، وأخبرنا بأنه ضمن مسافة مائة متر سوف نسافر من المنطقة C (تحت الحكم الإسرائيلي الكامل) إلى المنطقة B (حراسة مشتركة ولكن بسيطرة عسكرية إسرائيلية) فإلى المنطقة A (تحت حكم فلسطيني تام). إن هذا الشبيه باللحاف المرقع هو من إرث عملية سلام أوسلو الذي خلق نوعا من نظام الأبارتيد يمكن بموجبه للمناطق السكنية

الفلسطينية أن تطوق وتختم وتفصل عن العالم، كما حدث بالفعل منذ أواخر أيلول (سبتمبر). إن هذا النوع من التسوية لن يجلب سلاما على الإطلاق، ما دام يجبر الفلسطينيين على مقاومته حتى يصلوا إلى معنى حقيقي للتحرر من الاحتلال من الإسرائيلي وسيطرته من خلال نظام يكفل لهم السيادة والتحرر من السيطرة العسكرية.

في وقت متأخر من بعد ظهر ذلك اليوم اشتد البرد وانهمر المطر. وحين خيم الظلام كنا نخوض في الوحل شاقين دربنا إلى كهف تزعم التقاليد أن الرعاة لاذوا به، وربما حين كانوا فيه تلقوا البشارة: المجد لله بين المساكين. هناك التقينا المطران رياح أبو العسل من الكنيسة الأنكليكانية الذي ترأس الليتورجيا. وقابلنا هنا بعض الأسر من بيت ساحور. وفي ظروف عادية كان هناك باص مليء بمسيحيين وقليل من أصدقائهم المسلمين قادمين من القدس وضواحي بيت لحم ليشتركوا معنا في الصلاة هذا اليوم. ولكنهم أوقفوا عند نقطة تفتيش إسرائيلية ومنعوا من ذلك. فيما كنا نواصل طقوس العبادة ونرنم ترانيم الميلاد ونقرأ من الإنجيل الفقرات المتعلقة بهذه المناسبة التفت إلى ابني ماثيو الذي كان يرتجف، وقلت له: "بماذا تفكر؟" قال: لا أحس أنه عيد الميلاد. من ناحية ما كان على حق. لقد كنا تماما خارج حينا المريح في ضواحي شيكاغو حين وقفنا في ليلة عيد الميلاد داخل هذا الكهف الرطب، العتيق والكئيب. ولكن هل كان الله يقول لنا شيئا عن قضايا أعمق خاصة بالسؤال: لماذا جاء المسيح؟ لم نشعر بذلك ولكن ربما كانت الحقيقة العميقة للميلاد تحاول أن تخترق.

بعد صلاة الصباح يوم عيد الميلاد قفزنا إلى باصات لنغادر إلى القدس، لأننا كنا على موعد مع فيصل الحسيني أعلى رسمي فلسطيني في القدس. وصلنا إلى حاجز تفتيش إسرائيلي عند قبر

راحيل حيث أخبرنا جندي من IDF أنه علينا أن ننتظر حتى ينتهي بعض الإسرائيليين من صلاتهم هناك. أخرونا نحو خمس وأربعين دقيقة. ثم رأينا شخصين يهوديين يخرجان من القبر ويستقلان باصا ذا سعة خمسين راكبا، وكانا الراكبين الوحيدين فيه. قال سائقنا: "إنهم يفعلون هذا دائما. أحيانا ننتظر ساعات حتى ينهي شخصان أو ثلاثة صلاتهم بينما لا نستطيع نحن أن نصل إلى كنائسنا أو مساجدنا في القدس، دع عنك ذكر المستشفيات. كم من الناس ماتوا هنا وهم ينتظرون واحدا أو اثنين من اليهود يصليان في هذا المكان الذي نادرا ما كان يزوره واحد منهم قبل أن يبنى هذا الحصن على حدود بيت لحم. وأخيرا، وصلنا إلى البيت الشرقي الذي يشكل رمزا لسيادة فلسطينية في شرقي القدس، والذي استمر يتلقى التهديدات بالإغلاق من قبل الحكومة الإسرائيلية بشكل منتظم. حييت صديقي القديم فيصل حسيني واستعدنا ذكرياتنا عن اتفاقية وقعنا عليها في هذا البيت نفسه سنة 1984 . هذه الاتفاقية أطلقت إلى حيز الوجود "مركز المعلومات عن حقوق الإنسان الفلسطيني" الذي لعب دورا حيويا في توثيق التجاوزات على حقوق الإنسان، وعدد الشهداء والجرحى الفلسطينيين خلال انتفاضة 1987 – 93 .

استدعى فيصل أخاه عدنان وحصل لنا إذنا بزيارة الحرم. كنا أول جماعة غربية تقوم بالزيارة منذ زيارة أريل شارون الفجائعية في أيلول (سبتمبر) الماضي. كانت هذه هدية الميلاد التي قدمها لنا فيصل الحسيني. يا له من شرف! بخشوع دخلنا إلى قبة الصخرة. غمرنا إحساس بالجلال والجمال وبمعنى هذا المكان بالنسبة للمسلمين. تجمعنا من أجل التقاط صورة تذكارية على درجات قبة الصخرة، ولم نلبث أن نسمع شيخا مهذبا أنيق الثياب.

يشعر به في هذه اللحظة – الهدنة فلسطينيو بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور بعد ثلاثة أشهر من العيش تحت القصف.

سرعان ما وصلنا إلى ساحة المذود. وبعد أن انتظرنا ساعة حتى ينهي المسجد صلاة المساء التي كانت أطول من المعتاد، بدأ موكب حديث متميز ترافقه موسيقا حديثة ورقص ومزيج من الشعارات والهتافات الدينية الميلادية والوطنية الفلسطينية. مع نهاية الموكب دعي المجوس إلى المنصة. نظرت فإذا بساحة المذود غاصة بأكثر من ألفي إنسان. كان ذلك الحشد خارقا للمألوف بشكل واضح في هذه السنة التي هيئت لأكبر موسم سياحي في التاريخ. ورغم ذلك فلم يجئ أحد للاحتفال بعيد الميلاد هذا غير نفر قليل منا كانوا مجانين بما فيه الكفاية ليأتوا ويكونوا مع الفلسطينيين في ذلك الأسبوع. قدمنا واحدا بعد آخر إلى الجماهير، فكان كل منا يخطو إلى الأمام حالما يذيع المقدم اسمه واسم بلاده. ولا حاجة للذكر أن التحية الأحر والهتاف الأقوى والأطول كان من نصيب ابني العم كتاب من فلسطين. ولكن نصيب بيتر وبروسبر كان عظيما أيضا لأنهما الأفريقيان اللذان رفضت إسرائيل السماح لهما بالدخول إلى أراضيها بادئ الأمر ثم سمحت لهما بذلك. ثم سلمونا أوسمة، وتقدم إلينا أسر الشهداء في منطقة بيت لحم. كانوا يصافحوننا ويرحبون بنا ونحن نقدم لهم الأوسمة.

الشرف الذي تلقته أسر الشهداء فرض علينا التواضع. كانت بركة حظينا بها أن يسمح لنا بأن نحييهم ونقدم لهم أوسمة حاملة أسماء أبنائهم أو بناتهم، وهي ستعلق في المنزل لتذكرهم مدى العمر بالفقدان المأساوي.

رجعنا إلى البيت الذي أصبح بيتنا لعدة أيام في بيت لحم، أي كلية الكتاب المقدس في بيت لحم، حيث دعينا إلى تناول وجبتنا المؤلفة من سندويشات فلافل وحمص. في هذا الوقت كان ماثيو وآنا في ذهول لم يختبرا مثله في أي وقت مضى من عمرهما: عيد الميلاد هذا كان مختلفا عن أي عيد ميلاد آخر، ورحلة المجوس هذه التي كان لنا امتياز الاشتراك بها لمدة خمسة أيام. أمل روبين الآن، وأمل جماعة المجوس كلها، هو أن يجري كل سنة رحلة مصغرة لرحلة المجوس تنطلق من أريحا وتنتهي في بيت لحم من 21 كانون الأول حتى عيد الميلاد، ويشرف على إجرائها بشكل كامل لجنة الأرض المقدسة والكنائس الفلسطينية والأصدقاء. وسيكون هناك يوم احتفال بذكرى الأبرياء في 27 – 28 كانون الأول (ديسمبر) لتكريم أطفال العالم ضحايا الحرب والفقر. الخطط المعدة للتنفيذ في السنة القادمة تتضمن الرحلة من أريحا إلى بيت لحم يليها الاحتفال بذكرى الأبرياء. ثم تنطلق رحلة إلى مصر تذكارا لهروب العائلة المقدسة إلى مصر إثر تهديد هيرودس بقتل الطفل يسوع، هذا التهديد الذي اقتلعهم من بيت لحم.

إننا سوف نتذكر أن نصف الفلسطينيين الذين يتجاوز عددهم الأربع ملايين هم لاجئون منذ حرب 1948 أي سنة النكبة، ولهم الحق في العودة أو بتعويض كامل عن خساراتهم، مهما كانت "الصفقات" التي يمكن للولايات المتحدة وإسرائيل أن تفرضها عليهم. إننا نفكر في مئات الآلاف الذين لم يقيض لهم أن يروا فلسطين، أولئك الذين دفعوا ثمن المذبحة التي أوقعها هتلر بالشعب اليهودي، وكيف أن الفلسطينيين الآن يجب أن يملكوا هذا الحق الأصيل وفق ما هو معلن في قرار الأمم المتحدة رقم 194 منفذا في عصرنا. المجد لله بين المساكين وعلى الأرض السلام للعاملين من أجل العدالة والسلام.

تعريب سعد سعدي

إنه درس آخر في الحساسية تجاه ما قاساه هذا الشعب. يناديا عبر صحن الجامع ويقول بالعربية: ليس مكانا سياحيا هنا. هنا حرم مقدس.

بعد وقت من بعد ظهر ذلك اليوم، اجتمعنا في بيت ساحور من أجل المرحلة النهائية من الرحلة. المسيرة القصيرة إلى ساحة المذود. تجمعنا خلف طليعتنا المؤلفة من عربة فان وصبيين فلسطينيين يحملان لافتة كبيرة كتب عليها: "يسوع يبكي من أجل الفلسطينيين". كانت ترانيم عيد الميلاد بالعربية ترن من مكبرات الصوت المثبتة على الفان. ثم بدأنا نتحرك ببطء حين بدأت عتمة المساء تهبط شيئا فشيئا في بيت ساحور. تحركنا صاعدين في هضبة حاملين مشاعل بأيدينا. اصطف الآلاف في الشوارع، لأن هذا كان الحدث الأول أو أول ملمح لاحتفال شعبي لمحته أعينهم منذ ثلاثة أشهر. هرولت مسرعا باتجاه الدكتور غسان أندوني البروفسور في جامعة بير زيت، الصديق والماريشال العظيم والقائد في هذا الحدث. ذكر أنهم يفعلون هذا كل سنة ولكن ربما كان هذا الحدث أكبر تحشد في التاريخ الحديث. لقد قدر عدد الذين ساروا وراءنا أو على الجوانب بما بين سبعة آلاف وخمسمائة وثمانية آلاف إنسان. كانت الجماهير تهتف لنا وتحيينا طالما كنا نسير. وهنا رفعت عيني ونظرت إلى ابني ماثيو، وهو جالس على جمل حاملا بيده شيئا غريبا بين كل الأشياء بالنسبة للمراهقين الأمريكيين، كان يحمل علم العراق. "بماذا تفكر؟" سألته. التفت إلى الوراء ونظر إلى الآلاف المؤلفة من الحجاج حاملي المشاعل، وقال: "هذا رائع .. هذا مذهل. الآن بدأت أحس أنه عيد الميلاد". كنت أشعر قليلا بالغصة كلما كنا نتقدم في مسيرتنا. كنت أحس بجبروت اللحظة، لا لأن ولدي يشعران بجبروت عيد ميلاد غير عادي فحسب، بل لأنني أشعر أيضا بما

لفظ الجلالة، الله منذ عصر الجاهلية:
مقاربة تاريخية وإيتمولوجية

سعد سعدي

في أندونيسيا، حيث لفظ الجلالة، الله، دخل اللغة الأندونيسية من العربية، ينكر المسلمون على المسيحيين أن يستخدموا الاسم العربي للخالق، الله، أثناء صلواتهم اعتقادا منهم على ما يبدو أن هذا الاسم العربي للخالق المذكور في القرآن الكريم، خاص بالمسلمين وحدهم. حين روى هذا طالب أندونيسي لرفاقه الطلاب في جامعة بشيكاغو بدا هذا لهم أمرا غريبا وطريفا، حتى علت الابتسامة وجوههم جميعا على تنوع خلفياتهم الثقافية والإثنية، ومنهم كاتب السطور . على أن عنصر الطرافة لم يلبث أن انقلب إلى باعث على التفكير بعد وقت جد قصير، حين التقى كاتب السطور شخصا يونانيا وفوجئ به ينكر على المسيحيين في العالم العربي أن يستخدموا اسم الله باللغة العربية ويتعبدوا له. سبب استغراب اليوناني لهذا هو أن الله إله المسلمين، حسب قوله، فكيف يتعبد له المسيحيون هناك؟ بدا واضحا أن إنكار الطرفين كلاهما قائم على قاعدة صلبة واحدة وهي الجهل. حينئذ قال كاتب السطور لمحدثه اليوناني: اعلم أن المسيحيين في الجزيرة العربية استخدموا اسم الله قبل ظهور الإسلام، وقبل المسيحيين استخدمه الوثنيون. قال اليوناني وهو يبتسم: باللغة اليونانية أيضا كان اسم الله مستخدما من قبل الوثنيين قبل المسيحيين. اسم الله باليونانية "ثيوس" محرف من اسم "زيس" إله آلهة اليونان في العصر الوثني.

كان هذا الحوار باعثا للبحث عن أصل اسم الله في اللغة العربية وشقيقاتها الساميات كالسريانية، وتعقب الدلالة التي حملها في

العربية عبر التاريخ، وفق ما يعكسه لنا الشعر الجاهلي والقرآن الكريم، وهما أقدم وأوثق مصدرين في التراث المكتوب بالعربية.

يتبين لنا من الإنجيل أن المسيح لم يسم اسم الله على الإطلاق. إنه كان يتكلم الآرامية، وقد صرخ وهو على الصليب بالآرامية: "أيلي أيلي لما شبقتاني (ܐܠܗܝ ܐܠܗܝ ܠܡܢܐ ܫܒܩܬܢܝ)، أي إلهي إلهي لماذا تركتني."[1] المسيح إذا لم يستخدم اسم الله بل اسم أيل. وأيل هذا اسم إله الكنعانيين الوثنين. كان أيل رئيس البانثيون أي مجمع الآلهة الكنعاني. ثم زالت عبادة أيل من الأرض وبقي اسمه ليدل على اسم إله الكون كله الذي عبده اليهود، أهل التوحيد، ودعا المسيح أتباعه لعبادته في كل الدنيا. لم يكن اليهود ولا كان المسيح يدعو إلى عبادة الإله الكنعاني أيل الذي كان وقتها قد أصبح خبراً وأثراً بعد عين. وليس من المستبعد أن يكون اسم الله باللغة العربية تحويرا لاسم ايل الكنعاني. لقد لفظ هذا الاسم ايل كما لفظ ايلا (نجده ايل في اسم بابل وايلا في اسم بلدة بابيلا قرب دمشق). وحسب القواعد اللغوية يمكن لألف الإطلاق (كما في ايلا) أن تقلب إلى هاء السكت فيتحول لفظ ايلا إلى إله. ولفظ إله يلفظ بالسريانية آلاها أو آلوهو(ܐܠܗܐ) بدلالة إله من الآلهة ودلالة الله الواحد على السواء. وبما أن ألف الإطلاق في آخر الأسماء السرياني تحذف من الأسماء النظيرة لها في العربية (مثل كتابا أو كتوبو ܟܬܒܐ تصبح كتاب، ولوحا أو لوحو تصبح لوح ..إلخ) فقد تحول الاسم في العربية إلى آله. وبما أن المد، وفق قاعدة لغوية مضطردة يحذف إذا شدّد الحرف التالي، أي اللام هنا، فإن الاسم يتحول إلى الله، وهو لفظ الاسم حاليا في العربية. وما قلناه عن لفظ الله يمكن أن يقال عن لفظ اللهم بالعربية. إن لفظ اللهم بدلالة الله في العربية تحريف للاسم

[1] متى 27: 46.

العبري ألوهيم. وألوهيم بالعبرية مؤلفة من لفظ أيل واللاحقة هيم الدالة على صيغة الجمع. فالمعنى الحرفي لها هو: آلهة. ولكن دلالة الاسم أصبحت الله الواحد في كل من العبرية والعربية. وما قلناه أعلاه ينطبق على أسماء أخرى في العبرية مثل أدوناي بدلالة الرب والاسم أصلا هو اسم الإله أدونيس.[2] ويهوه، كما يرى كثير من الدارسين، هو أصلا اسم إله قبلي وثني قديم تبناه اليهود ثم تحول عندهم إلى اسم الله الواحد.[3]
أما القول بأن الله بالعربية اسم إله الوثنيين العرب قبل أن يكون اسم إله المسيحيين واليهود العرب ثم المسلمين العرب فكثيرة هي الأدلة والشواهد على ذلك:

الله إله الوثنيين العرب (الجاهليين):
كان الله إله الوثنيين العرب قبل الإسلام. ولم تختلف دلالته عندهم عما هي عند المسلمين والمسيحيين واليهود إلا بمفهوم الشرك. كان الله هو الواحد والخالق والرازق وكلي العلم والقوة ..الخ. كل الاختلاف هو أنهم أشركوا بعبادته أصناما لآلهة ثانوية قبلية محلية تقوم بوظيفة الشفاعة لدى الله على غرار وظيفة القديسين والأولياء عند كثير من المسيحيين والمسلمين على التعاقب. وبعملية مقارنة بين الحالين يمكن للمرء أن يقول: ما أشبه اليوم بالبارحة.

لقد كان الجاهليون يؤمنون أن الله كلي العلم. يظهر هذا في قول زهير بن أبي سلمى:
ولا تكتمن الله ما في صدوركم ليخفى فمهما تكتموا الله يعلم

[2] S. Cook, *The Religion of Ancient Palestine in the Light of Archaeology* (1930) 139-140.
[3] W. Albright, The Name Yahweh, *Journal of Biblical Literature*, Vol. 43 (1924) 370-378.

ويظهر اعتقادهم في أن الله ديان واعتقادهم في يوم الحساب من قول زهير نفسه:

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ليوم حساب أو يعجل فينقم

والله عندهم هو القديم الأول خالق كما يتجلى في قول عبد الطابخة ثعلب:

وأنت القديم الأول الماجد الذي تبدأت خلق الناس في أكثم الدهر

وكان الجاهليون العرب يقسمون بالآلهة الثانوية، كما يقسم المسيحيون بالقديسين، وبالله ولكنهم يؤكدون في الوقت نفسه أن الله أكبر من الآلهة الثانوية. هوذا الشاعر الجاهلي أوس بن حجر يقسم قائلا:[4]

وباللات والعزى ومن دان دينها وبالله، إن الله منهن أكبر

بل إنهم يخففون من وطأة مفهوم الشرك عندهم بالقول بأن الله هو مالك شريكه. يروي ابن الكلبي في كتابه الأصنام: "كانت (قبيلة) نزار تقول إذا ما أهلت: لبيك اللهم لبيك! لبيك لا شريك لك! إلا شريك هو لك. تملكه وما ملك.[5] بل إن بعضا منهم رغم إقراره بأن "الله رب هذه الآلهة" كان يرى أن "الله يحب أن يعبد وحده". نجد هذا في رواية الشهرستاني إذ يكتب: "..وخاطب القلمس بن أمية الكناني العرب في فناء مكة فقال: "أطيعوني ترشدوا. قالوا: وما ذاك؟ قال: إنكم تفرقتم بآلهة شتى وإني لأعلم ما الله راض به، وإن الله رب هذه الآلهة، وإنه ليحب أن يعبد وحده."[6]

وعلاوة على ذلك، نرى دليلا على ما تقدم في أقوى وأقدم وأولى وثيقة بالثقة العلمية وهي القرآن الكريم. فهو يذكر على لسان العرب الجاهليين: "قالوا: أجئنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد

[4] ابن الكلبي، *الأصنام* (تحقيق أحمد زكي، القاهرة: 1965) 17.
[5] ابن الكلبي، *الأصنام*، 7
[6] الشهرستاني، *الملل والنحل* (تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل، القاهرة: 1968) 3 : 93.

آباؤنا؟"[7] إنهم، كما يبدو جليا من الآية السابقة، أنهم كانوا يعبدون الله ولكن ليس وحده. ولذلك فهو يحثهم على الاقتصار على عبادة الله وحده والتخلي عن أشرك آلهة متفرق بعبادته لأن التوحيد أفضل من الشرك: "أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار".[8] يؤكد التوحيد وينكر الشرك، متبرئا من أي إله سوى الله: "قل إنما هو الله واحد وإني بريء مما تشركون."[9] ولعل أجلى ما يعكس مفهوم الجاهليين عن الله هو الآية الواردة في سياق جدالي مع الجاهليين الرافضين لدعوة الإسلام: "وإن تسألهم من خلق الدنيا ليقولن الله. وإنما هذه (أي الأصنام) تقربنا إلى الله زلفى". يبدو من هذه الآية القرآنية أن الله كان معبودا عند الجاهليين، وكل ما هنالك أنهم يعتقدون بأن عبادة الأصنام تقربهم إلى الله زلفى، أي تتشفع فيهم. لقد رفض الإسلام شفاعة الأصنام كما رفض الإصلاح اللوثري شفاعة القديسين الممارس في الكنيسة الكاثوليكية وغيرها. كان دور نبي الإسلام ضمن بيئته الدينية في الجزيرة العربية شبيها من وجوه كثيرة بدور لوثر ضمن الكنيسة الكاثوليكية ودور بوذا ضمن الهندوسية وغيرهما من المصلحين والقادة والأنبياء.

الله إله العرب الجاهليين الحنفاء

الحنفاء جماعة من العرب الجاهليين بينهم شعراء دعوا إلى التوحيد ونبذ بقية الآلهة. والحنفاء جمع حنيف بمعنى المائل. وحنف بمعنى مال. وبهذا المنى يرد اللفظ في السريانية وتستخدم في السريانية للدلالة على الوثنيين أو الهراطقة. أما في القرآن فقد استخدمت بمعنى الأرثوذكسي المستقيم: "ما كان إبراهيم

[7] أعراف، سورة: 70.
[8] يوسف، سورة 12 : 39.
[9] أنعام، سورة 6 : 19.

يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما".[10] ومثل هذا التناقض في دلالة لفظ واحد ليس بنادر حتى ضمن لغة بعينها. وقد وفق كثير من اللغويين والمفسرين العرب بين معنى مال ومائل للفظ حنف وحنيف بالقول: "إن الحنيف هو المائل إلى الطريق المستقيم" ولحل هذه الصعوبة يمكن الإشارة إلى أن بعض الدارسين يعتقدون أن اسم "المسيحيين" الذي أطلق أولا في أنطاكية على أتباع المسيح أطلقه الوثنيون عليهم بمعنى فيه انتقاص واستخفاف ولكنه سرعان ما درج بينهم بمعنى فيه افتخار وتبرك. من هؤلاء الحنفاء زيد بن عمر بن نفيل الذي يربط بين دينه ودين إبراهيم فيقول: "يا معشر قريش! والذي نفس زيد بن عمرو بيده، ما أصبح منكم على دين إبراهيم غيري."[11] ويقول:

وإياك لا تجعل مع الله غيره فإن سبيل الرشد أصبح باديا

ومنهم الأعشى إن لم يصح أنه كان نصرانيا. هوذا يحث على نبذ الشرك مع الله:

وربك لا تشرك به إن شركه يحط من الخيرات تلك البواقيا
بل الله فاعبد لا شريك لوجهه يكن لك فيما تكدح اليوم راعيا

ومنهم الشاعر أمية بن أبي الصلت القائل:[12]

كل دين يوم القيامة عند الله إلا دين الحنيفة زور

والله إله اليهود العرب منذ ما قبل الإسلام

ويكفي للتدليل على أن الله كان إله اليهود العرب قول الشاعر الجاهلي الشهير السموأل (صموئيل؟):

بل لكل من رزقه ما قضى الله وإن حز أنفه المستميت

والله إله المسيحيين العرب مند ما قبل الإسلام أيضا

[10] آل عمران، سورة 3: 67.
[11] ابن هشام، *السيرة النبوية*، 1: 225.
[12] الشهرستاني، *الملل والنحل*، 3: 86.

يروي ابن هشام عن ابن اسحق في السيرة أن فيميون السائح النصراني هو الذي نصر نجران وعين عبد الله بن التآمر رئيسا على المتنصرين وأن عبد الله هذا وجد مدفونا في خربة من خرب نجران في زمان عمر بن الخطاب وفي يده خاتم مكتوب فيه: "ربي الله".[13]

وهوذا حاتم الطائي يتجاوب مع أمر المسيح: "لا تعبدوا ربين" فيقول:[14]

إذا كان بعض المال ربا لأهله فإني بحمد الله مالي معبَد

ويذكرنا قول القس "قس بن ساعدة" بالآية القرآنية: "قل هو الله أحد لم يلد ولم يولد ..":

كلا بل هو الله إله واحد ليس بمولود ولا والد[15]

وعلى فرض صحة ما ذهب إليه لويس شيخو من نصرانية الأعشى وامرؤ القيس وغيرهم من "شعراء النصرانية" نقتبس من الأعشى قوله:[16]

وذا النصب المنصوب لا تسكننه ولا تعبد الأوثان والله فاعبد
وصل على حين العشيات والضحى ولا تحمد الشيطان والله فاحمد

ومن امرئ القيس قوله:[17]

والله أنجع ما طلبت به والبر خير حقيبة السفر

تبين لنا أن اسم الله وجد في الجزيرة العربية قبل الإسلام وكان يستعمله المسيحيون واليهود والمشركون والحنفاء العرب. وقد وحد الله كل هؤلاء عدا المشركين منهم. ورأينا أن مكانة الله عند المشركين مماثلة لمكانة إيل الكنعاني فكما كان إيل رئيس

[13] ابن هشام، *السيرة النبوية*، 1: 36.
[14] *ديوان حاتم الطائي*، (بيروت: دار بيروت، 1974) 41.
[15] الشهرستاني، *الملل والنحل*، 3: 86.
[16] *ديوان الاعشى*، بيروت: العربية للطباعة والنشر) 46.
[17] *ديوان امرئ القيس* (تحقيق احمد مكي، بيروت: دار صادر، 1970) 152.

البانثيون (مجمع الآلهة) الكنعاني كذلك كان الله عند المشركين العرب "رب هذه الآلهة". وكانت بقية الآلهة مملوكة له وشفعاء لديه للمتعبدين والملائكة بناته. وتبين لنا أن أصل لفظ الله هو إيل، إن صح التحليل اللغوي المقدم أعلاه. إذا صح كل ما تقدم، يواجهنا سؤال: متى ومن أين انتقلت عبادة إيل الكنعاني من أرض كنعان إلى جزيرة العرب؟ ومن كان الناقل؟ إن المؤمنين الواثقين المطمئنين إلى روايات الكتب المقدسة، التوراة والقرآن الكريم يقولون: انتقلت عبادته عن طريق إبراهيم وابنه إسماعيل وهما اللذان بنيا "بيت الله" العتيق والحرام في مكة. ولكن ذوي الشك والفضول المعرفي، حين تقوى لديهم القناعة بعلاقة لفظ الجلالة الله بالعربية باسم الإله الكنعاني إيل، يتساءلون: ألا يمكن أن يكون هناك علاقة مماثلة موازية بين "بيت إيل" في فلسطين و"بيت الله" في الجزيرة العربية؟ إن الإجابة على هذا السؤال وغيره من الأسئلة عن الله أو "بيت الله" أولى بأن يكون مسك ختامها: "والله أعلم".

جولة في الأثار السريانية الباقية من الحضارة الراقية

بقلم حبيب ماردينى

في مطلع عام ١٩٩٧ قمت بزيارة إلى تركيا لعدد من الأيام في بلاد السريان، زرت فيها ماردين ومديات وديار بكر واستانبول، ورغبت في تسجيل ما وجدته ضرورياً ومفيداً من انطباعات ومشاهدات وآراء في مذكرات.

ماردين

أنَ عدد أبناء شعبنا الباقين في مدينة ماردين، كما قالوا لي، هو خمسون عائلة فقط. وفي قرية بنيبيل المجاورة لماردين شمال دير الزعفران قرابة العشرين عائلة. يوجد في مدينة ماردين كاهن لمن بقي فيها من السريان الأرثوذكس وهو القس كبرئيل من قرية خربالة، وهو شاب طيب يحب كنيسته ورسالته الكهنوتية وخدمة شعبه وتراثه، وله اثناعشر ولداً ويسكن في دار المطرانية الملحق بكنيسة الأربعين، وهو المكان الذي كان مركز البطريركية السريانية لمئات السنين. يحيط بباحة الكنيسة والمطرانية عدد كبير من الغرف كانت سابقاً غرف مدرسة للطائفة ومازالت كذلك إلى حد ما. فيها حالياً عدد قليل من الطلاب من المرحلة الابتدائية أرسلهم أهلهم من مختلف قرى طور عابدين إلى ماردين للدراسة في مدارس الحكومة التركية. إن هؤلاء الطلاب يقيمون في هذه الغرف المذكورة بعد انتهاء

الدوام في مدرستهم الحكومية وفي إحدى تلك الغرف يتلقون الدروس الدينية وتعليم اللغة السريانية على أيدي الكاهن الغيور المذكور. في دار المطرانية هذا توجد المكتبة الرئيسية لأبرشية ماردين ودير الزعفران. وفي غرفة سرية تحفظ الكتب والمخطوطات السريانية النادرة ويحافظ عليها من حيث الترتيب والصيانة والأمانة بشكل جيّد. كثير من تلك المخطوطات السريانية ذو قيمة أثرية عظيمة نادرة، وهي كنز ثمين لشعبنا يجب الاهتمام به، على الأقل بتصوير عدة نسخ منها وحفظ هذه النسخ في أماكن أكثر امانة خوفاً عليها من الضياع.

للسريان الأرثوذكس ثلاث كنائس أخرى في ماردين وهي كنيسة مار ميخائيل، وكنيسة الاربعين وكنيسة...ولا يستخدم عملياً سوى كنيسة الأربعين.

وهناك عدد من الكنائس للطوائف الأخرى وهي جميعاً مغلقة منها كنيسة للكلدان ظلت مفتوحة حتى عام ١٩٩٠ (حيث كان لهم كاهن وأربعة عائلات حتى عام ١٩٩٠ . أما الآن فلم يبق أحد منهم فقد هاجر الجميع.)

وهناك كنيسة للسريان الكاثوليك يقوم كاهن بالصلاة فيها كل أسبوع – كما علمت – في محاولة منه للإيحاء بأنها ما زالت قائمة منعاً للاعتداءات عليها واغتصابها من قبل الأتراك أو الأكراد، الأمر الذي جرى سابقاً

لكنائس أخرى. ويقوم الكاهن ببعض النشاطات الممكنة، فله اجتماع صلاة وتعليم إنجيلي للنساء كل خمسة عشر يوماً يشترك فيه طلاب المدارس ويختم دائماً بصلاة المساء. حضرت مصادفة هذا الدرس والصلاة، ويشهد المرء بعينيه البساطة والإيمان اللذين كان عليهما شعبنا السرياني هناك. إنهما بساطة وإيمان ما زالا قائمين هناك الآن شاهدين لحال شعبنا في الماضي. ويقوم الكاهن المذكور، علاوة على ذلك، بتدريس أطفال وشبيبة الطائفة السريانية الكاثوليكية دروساً باللغة السريانية.

زرت برفقة الكاهن دير مار أفرام وكنيسة العذراء التابعين لطائفة السريان الكاثوليك فوجدتهما مجرّد مبنيين كبيرين يسكنهما ويحتلهما حالياً عائلة كردية. اسم رب العائلة فرحان شدو من بيت سلو شدو، وهي عائلة تنتمي إلى عشائر المشكيوية المعروفة. وقد علمت أن الطائفة كانت قد أجّرت مبنى الدير لهذه العائلة بهدف أن لا يبقى الدير خالياً. من المؤسف أنه لم يخطر ببال مسؤولي طائفة السريان الكاثوليك في ماردين، أو من تبقى منهم آنذاك، أن يسلّموا الدير إلى إخوتهم السريان الأرثوذكس، مثلا، بدلا من تسليمه لشخص كردي سيعبث به وبالكنيسة لاحقاً. إن دير مار أفرام المؤسس عام ١٨٨٤ يتألف من أكثر من دونمين في حارة المشكية بماردين، ومازال بناؤه ثابتاً وجميلاً بأحجاره البديعة النقوش. أما الكنيسة الملحقة بالدير فقد بنيت في تاريخ بناء الدير نفسه وبالحجارة البديعة النقوش ذاتها. وهي حالياً مستعملة من قبل مؤجر الدير كاصطبل، فقد وضع فيها حوالي خمس عشرة بقرة مع لوازمها من معالف وغير ذلك. لقد التقطت عدّة صور

لهذا المشهد المحزن. إنه مشهد يعبّر تعبيراً بليغاً عن قساوة الزمن على شعبنا السرياني في أرضه التاريخية، إنها قساوة الأتراك والآغوات الأكراد.

لقد نقلت العبارات المنحوته على الحجر في بوابة كنيسة السيدة العذراء المحلقة بالدير، وعلى بوابة الدير، وهي كما يلي:

نص العبارة المنحوتة على باب كنيسة السيدة العذراء بالعربية:

«هذه هي راحتي. إلى الأبد ههنا أسكن لأني ارتضيتها» (مزمور ٣١ : ١٤)

ونص العبارة المنحوتة على باب الكنيسة بالسريانية:

ܗܕܐ ܗܝ ܢܝܚܬܝ ܥܕ ܥܠܡܐ ܗܪ ܐܬܝܒ ܠܝ ܗܝܟ ܐܪܥܝܬ

وتعني بالعربية:

بوركت الكنيسة والدير بيدي أبينا الطاهر مار يعقوب متى أحمر دقنو سنة ١٨٨٤.

ونص العبارة على بوابة مدخل الدير على الواجهة الجنوبية بالسريانية:

ܗܕܐ ܕܝܪܐ ܕܡܪ ܦܪܗܡ ܡܠܦܢܐ ܕܣܘܪܝܝܐ ܒܝܡܘܗܝ ܕܐܒܝܢ ܩܕܝܫܐ ܛܘܒܝ ܡܪ ܐܓܢܛܝܘܣ ܓܪܓܝܣ ܫܠܚܬ ܒܛܪܝܪܟ ܐܢܛܟܝܐ ܠܣܘܪܝܝܐ ܣܟܢܗ ܪܗܒܢ ܒܥܝܕ ܚܒܠ ܘܐܡ ܐܠܗܐ ܡܪܝܡ ܒܟܢܘܢ ܩܕܡܝܐ ܫܢܬ ١٨٨٤

وتعني بالعربية:

بني هذا الدير المدعو باسم مار أفرام ملفان السريان في أيّام أبينا الفائق الطوبى مار اغناطيوس جرجس شلحت بطريرك أنطاكيا للسريان. سكنه رهبان في عيد حبل والدة الإله مريم في كانون الأوّل سنة ١٨٨٤.

ومنقوش بالعربية: «طوبى للسكان في بيتك ويسبحونك دائماً» (مزمور ٨٣ : ٥).

وزرت برفقة الكاهن كبرئيل كنيسة مار أسيا الحكيم في قرية المنصوريّة قرب ماردين المبنية عام ١٩٠٤ م، وقد حُوّلَتْ مؤخّراً إلى جامع باسم أحمد الحكيم. وبناء الكنيسة جميل جدّاً من الحجر والسقف من قناطر جميلة جدّاً. كان نصف سكان المنصورية من السريان حتى عام ١٩١٤ م [والنصف الآخر من الأكراد المعروفين بالداشية]. مع بدء مذبحة سفر برلك هجم الأكراد على سريان القرية وقتلوا ثلاثة وأربعين شخصاً منهم وهرب الباقون إلى مدينة ماردين، وبقيت كنيسة القرية بأيدي الأكراد حتى اليوم، علماً أنه جرت محاولة لاستعادتها دون جدوى. وعلمتُ أيضاً أنّ كنيسة قرية الكولية قرب ماردين تمّ تحويلها إلى اصطبل لتربية البقر مؤخراً. وقد قال لي الراهب إبراهيم قس الياس مدير دير الزعفران أنّه أعلم والي ماردين بوضع كنيسة الكولية وكنيسة السريان الكاثوليك في ماردين المار ذكرها وكيف تحولتا إلى اصطبلين، فوعده الوالي بتسوية وحل الموضوع. وفعلاً قال لنا العامل الّذي كان يعمل في كنيسة ماردين المحوّلة إلى اصطبل أنّ والي ماردين دخل الكنيسة وسأله عن صاحبها، الشخص الكردي المقيم في الدير، وطلب منه [من العامل] إبلاغه بالحضور إلى السراي لمقابلة الوالي.

يتبع في العدد القادم

مَيِّزَاتُ المسيح في القُرْآن

توجد في القرآن ست عشرة ميزة لم تُعطَ لأي شخص أو نبي في أي حقبة إلا للمسيح. وهذه الصفات هي:

1- يسوع المسيح وحده وُلد من عذراء متميزا عن كل بني البشر وكل الأنبياء بلا استثناء . قالت مريم للملاك: "أنّى يكون لي غلام ولم يمسَسْني بشر ولم أك بغيّا . قال كذلك قال ربُّكِ هو عليَّ هيِّن ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيّا" (سورة مريم 20-21).

2- يسوع المسيح وحده تميز عن جميع بني البشر بكونه كلمة الله أي التعبير الحق لذات الله وأزلية كينونته : "إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته..." (سورة النساء 171 وآل عمران 45).

3- قيل عن يسوع وحده انه انبثاق من روح الله ، لذلك لم يحتج إلى ولادة جنسية تناسلية كبقية الناس : "إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه" (النساء 171).

4- يسوع المسيح وحده وباستثناء عن جميع بني البشر تكلم في المهد بحسب القرآن (سورة مريم 23-33). فالقرآن يخبرنا بأن المسيح لم يحتج كي يعلمه أحد أي شيء ولا حتى الكلام ، ويقول الكتاب المقدس في هذا المضمار : "من قاس روح الرب ومن مشيره يعلّمه. من... علّمه في طريق الحق وعلمه معرفة وعرّفه سبيل الفهم" (إشعياء 13:40و14). من طبيعة الحال لا يوجد إنسان يستطيع أن يعلم من انبثق من روح الله إذ أنه عالم بكل شيء }.

5- يسوع المسيح وحده تميَّز عن جميع الأنبياء بعصمته وانفراده بالكمال إذ أخطأ جميع الأنبياء وذُكرت خطاياهم في القرآن وكان المسيح المستثنى الوحيد إذ انه "وجيها في الدنيا والآخرة" (آل عمران 45).

6- كما أن النبي العربي محمد شهد لكمال المسيح وعصمته شاهدا بان المسيح وحده ، متميزا عن جميع بني البشر ، لم يستطع الشرير أن يمسه

عند ولادته ، قال : "كل ابن آدم يطعنه الشيطان في جنبه حين يولد ، غير عيسى ابن مريم ، ذهب ليطعنه فطعن الحجاب" .

7- يسوع المسيح وحده تمـيّز عن الجميع بأنه الخالق : "إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا" (آل عمران 49).

8- يسوع وحده انفرد بمعرفة أسرار الناس وبذلك لا يقارنه أحد من الناس: "وأنبئكم بما تأكلون وما تدَّخرون في بيوتكم إنَّ في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين" (آل عمران 49).

9- يسوع المسيح وحده استطاع أن يصنع المعجزات والخوارق التي لم يستطع أن يعملها شخص آخر: "وأبرئ الأكمه والأبرص.." (آل عمران 49) }.

10- يسوع المسيح وحده استطاع أن يقيم الموتى بأمر من فمه المبارك : "وأحيي الموتى .." (آل عمران 49 والمائدة 110) .

11- يسوع وحده انفرد بلقب المسيح النبوي: "إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته" (النساء 171). وقد عرّف التوراة عن شخص المسيح المنتظر قائلة: "ها أيام تأتي يقول الرب وأقيم لداود غصن بر فيملك ملك وينجح ويجري حقـا وعدلا في الأرض .. وهذا هو اسمه الذي يدعونه به: الرب برنا" (إرميـا 5:23و6) .

12- يسوع المسيح وحده تبادل مسؤولية السلطان مع الله: "وكنتُ عليهم شهيدا ما دمتُ فيهم فلما توفَّيتني كنتَ أنت الرقيب" (المائدة 120) .

13- يسوع المسيح وحده صار آية للناس ورحمة من الله (مريم 20) لبني البشر الذين وقعوا تحت أثقال الخطية وأوزارها فحكمت عليهم عدالة الله وقداسته بالهلاك الأبدي . لذلك جاء المسيح كالمخلص الوحيد الذي وحده يستطيع أن يقدم خلاصا أبديا للناس ورحمة من الله.

14- يسوع وحده استطاع أن يقوم من بين الأموات في حين أن كل

الأنبياء والزعماء لا يزالون في قبورهم بعد مماتهم : "والسلام عليَّ يوم وُلدتُ ويوم أموت ويوم أُبعث حيّا" (مريم 33) .

15- يسوع المسيح وحده يستطيع أن يعطي أتباعه مركزا ساميا وتأكيدا ليوم القيامة: "وجاعل الذين اتَّبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة" (آل عمران 55).

16- يسوع المسيح وحده سيكون الديان الآتي إلى العالم ليدين الأحياء والأموات وقد ثبت نبي الإسلام هذه الحقيقة عندما قال : "لا تقوم الساعة حتى ينزل ابنُ مريم حكما مقسطاً (أي ديانا عادلا للأحياء والأموات)".

القديسة البارة بربارة: حنّا

أشهر القديسات الشهيدات من القرن الميلادي الثالث. بلغ احتفاء المؤمنين بذكراها واحتفالهم بعيدها درجة الالتحام بعالم الإسطورة، كما حصل بالنسبة للشهيد مار جرجس. في هذا المقال، سنشير إلى الخطوط العريضة في المصادر التي تناولت سيرتها، ونربط بين العادات والتقاليد الدارجة في ليلة عيدها في مناطق من الشرق الأدنى مع نظيراتها في أعياد وثنية قديمة عمت المنطقة. ويستمد الربط والمقارنة مشروعيتهما من حقيقة أن الكنيسة منذ القرون الأولى أبقت على الإبقاء أعياد وتقاليد وثنية بعد تشذيبها وتهذيبها وتحويلها إلى أعياد كنسية وإضفاء معان روحية مسيحية عليها.

قد يكون المعنى الروحي المسيحي هو الذي هيمن على أرواح المؤمنين المسيحيين في الشرق والغرب عند روايتهم واستماعهم لقصة استشهاد اقديسة بربارة واحتفائهم البالغ بعيدهما، وكان الاهتمام بهذا المعنى على حساب الاهتمام بالتدقيق التاريخي وتفاصيله. فإن رأس القديسة بربارة وتاريخ استشهادها على سبيل المثال يختلف من رواية إلى أخرى. فمسقط رأسها هو نيقوميدية أو هليوبوليس بمصر أو بعلبك بلبنان أو حلب بسوريا، تلك وتاريخ استشهادها ي عهد مكسيمينوس الملك (ت 238) وطوراً في اضطهاد ديوكليسيان (284- 305). إن اختلاف الروايات حول وطنها يعكس شهرتها الواسعة في كل تلك الأقاليم من الإمبراطورية الرومانية وتنازع الأقاليم على ادعاء انتماء القديسة إليها. ومع ذلك تجمع الروايات على جوهر قصة استشهادها وهي موتها بيد والدها الوثني الأرستقراطي. يتركز إجماع الروايات على أنها ولدت من أبوين عريقين في الحسب والنسب. وكان أبوها الوثني الغني قد اعتنى بتعليم ابنته بكل آداب وعلوم العصر فكانت

شابة حادة الذكاء متوقدة الذهن لم تلبث أن اهتدت إلى المسيحية بمثال المسيحيين الشهداء الأوائل فسبت محبة المسيح قلبها حتى الموت واحتقرت من أجله كل عظمة وجاه وغنى أسرتها. شكاها والدها إلى الحاكم الروماني الذي استعطف خاطرها بأنواع اللطف واللين والإغراء فلم يجده كل ذلك نفعاً أمام ثباتها على إيمانها. ثم أذاقها سلسلة طويلة من أنواع التعذيب والنكال المر على مرأى من عيني والدها فلم يزدها ذلك إلا رسوخا وإصرارا على الإيمان بالمسيح حتى يئس الحاكم وقضى بموتها. وهنا تناول الأب فأسا ونفذ حكم الموت فيها بيده فقطع رأسها. وبعد ذلك تنزل صاعقة على رأس والدها والحاكم الروماني فتقتلهما. وتنتهي القصة بحسب النص السرياني بالخاتمة التالية:

ܘܟܕ ܡܛܠ ܗܢܐ ܐܚܕ ܒܥܒܕܐ ܟܠ ܗܢܘ
ܕܒܚܪܒܐ ܘܡܠܟܐ ܐܣܪ ܒܢܝ ܚܒܝܒܘ ܩܛܠ
ܒܚܢܘ ܒܡܠܟܐ ܐܒܐ ܘܐܒܝ ܐܢܐ ܠܐ ܐܡܢܝ
ܒܙܒܢ ܘܒ ܒܪܬܗ ܕܚܒܝܒܬܗ ܐܡܪ ܘܟܕ،
ܐܒܝ ܘܒܢܐ ܒܥܒܕܐ ܐܚܪܢܐ ܒܟܠ ܐܬܪ
ܒܚܢܘ ܒܪܝܫܗ ܘܒܥܒܕ ܒܚܕ ܒܫܒܝܠ
ܒܪܝܫܗ ܕܒܢܝ ܐܢܫ ܘܐܬܐ ܒܥܠ ܒܫܡܝܐ
ܒܪܩ ܘܩܛܠ ܐܒܐ ܘܒܪܗ ܕܒܢܝ ܐܢܫ
ܒܚܢܘ ܕܐܬܐ ܒܥܠ ܒܫܡܝܐ ܘܐܟܠ ܐܢܘܢ
ܒܢܘܪܐ ܕܡܬܩܕ ܡܢ ܐܠܗܐ ܕܫܡܝܐ ܘܐܪܥܐ.

وترجمتها: وبعدئذ تلقت ختام حياتها الزمنية بسيف والدها وباعتراف جميل بالإيمان مع أختها بالروح يولينا بتاريخ الرابع من كانون الأول لمجد الله ضابط الكل. وحين كان والدها والوالي الذي حكم بقتلها

ينحدران من الجبل أنزل الله عليهما أحجار برد وقتلهما وأبادهما حتى لم يظهر عظمة من عظام أي منهما في تلك المنطقة. كل الدين رأوا وسمعوا أصعدوا مجدا للآب والابن والروح القدس. للثالوث الأقدس التسبيح والمجد والسجود والإجلال إلى أبد الآبدين آمين.

إنها قصة تعكس أقصى وأحد التناقض بين طرفي الخير والشر. أسمى وأنقى وأرقى ما يمكن أن يبلغه الإنسان من الولاء والوفاء والحب والتضحية في سبيل المحبوب، المسيح، يتجسد في القديسة الشهيدة بربارة. وأنذل وأرذل ما يمكن أن ينحدر إليه الإنسان من وحشية شيطانية يتجسد في أب يقطع رأس ابنته لأنها آمنت وأحبت الطاهر القدوس نور العالم الذي مات عوضاً عن الإنسان الخاطئ ليمنحه الحياة الأبدية، يسوع المسيح. كما تعكس خاتمة القصة الإيمان بالعدل الإلهي الذي يكافئ القديسة الشهيدة بإكليل الشهادة في الحياة الأبدية ويعاقب الوالد القاتل والحاكم بصاعقة تنزلهما إلى الجحيم. الكلمة الفصل في التاريخ البشري هي للخير لا للشر، للعدل الإلهي، لا للطغيان البشري.

كان للقديسة بربارة عيد وتقاليد في الغرب أيضا لا مجال لذكرها هنا. أما في الشرق فقد امتاز أهل سوريا ولبنان بالاحتفاء بعيدها وبناء كنائس على اسمها ونظم الأغاني بمدحها، ويشهد لذلك "تاريخ بيروت" ليحي بن صالح من القرن الخامس عشر، ومخطوطة سريانية مؤرخة بالقرن الحادي عشر. يحتفل أهل الشام بليلة عيدها احتفالا عظيما بهيجا كأنه يمثل الغبطة السماوية التي كوفئت بها القديسة بربارة. في هذه

الليلة تنبسط مائدة عامرة في كل تتسطها سليقة القمح المزينة بالسكاكر من مختلف الأشكال والألوان تبهر عيون الأطفال وتخلب ألباب الكبار، ويحيط بالسل يقة والمقمّر وأنواع الحلويات والقطائف المحشوة باللطائف كوصائف صُفّت بجنب وصائف، وتتراقص شعلات الشموع الملونة على الطاولة كنجوم نزلت من السماء تبكي من شدة الفرح، فيهزج الأطفال ويغنون ويمرحون ويأكلون ويشربون ما لذ وطاب ويتبادل الكبار الكؤوس والأنخاب ويستقبلون الضيوف المهنئين ويزورون الأصحاب والجيران وينطلق الصغار والكبار إلى الشوارع بثياب التنكر تماما كما يحدث في عيد الهلوين في أمريكا، ويقرعون الأبواب فتملأ جيوبهم بأنواع السكاكر وأكياسهم بما لذ وطاب. ويختار الشبان واحداً منهم يسمونه "عرندس" يسودون وجهه بالشحار ويلبسونه ثيابا هزلية مضحكة ويطوفون به على البيوت ليناولهم أصحابها بعض النقود. كثيرا ما يتساءل أناس عن علاقة الحنطة المسلوقة بعيد القديسة بربارة. يمكن للمرء أن يجد جوابا على ذلك في قول المسيح ليلة صلبه: "الحق الحق أقول لكم إن لم تقع حبة الحنطة وتمت فإنها تبقى وحدها ولكن إن ماتت أتت بثمر كثير". ويمكن للمرء أن يجد أصل سليقة البربارة في أعياد وثنية قديمة في المنطقة، كانت السليقة المزينة بالحمص والزبيب والثمار من طقوسها. يروي ابن النديم في الفهرست عن أبي سعيد وهب بن ابراهيم النصراني، في معرض كلامه عن أعياد أهل حران: "في النصف منه (تموز) عيد البوقات؟ يعني النساء المبكيات، وهو تاوز، عيد يعمل لتاوز الإله. وتبكي النساء عليه كيف قتله ربه وطحن عظامه في الرحا، ثم ذراها في الريح ولا تأكل النساء شيئا مطحونا في رحا، بل تأكلن حنطة مبلولة وحمصا وثمرا وزبيبا وما أشبه ذلك. وفي 27 منه سر الشمال للجن والشياطين والألهة. ويعملون طرموسا كثيرا من دقيق وبطم

وزبيب ميس وجوز مقشر، كما يعمل الرعاة ويذبحون تسع خراف لهامان الرئيس أبي الآلهة وقربانا لنمريا. ويأخذ الرئيس من كل رجل منهم درهمين ويأكلون ويشربون."[1] وليلة العيد في حمص (سوريا) يجتمع النساء في كل بيت وينشدون مختلف أنواع المديح للقديسة الشهيدة ويشعلن شمعة القديسة يقي من الرمد طوال تلك السنة. وليلة العيد يتغنى أهل دمشق وحلب بزجلية ما زال أطفالهم يحفظونها ويرددونها حتى اليوم وهي:

القديسة بربارة عند الرب مختارة أبوها هالكافر عبّاد الحجارة
أحضر بنته للديوان وخاطبها بشان الأديان قالت له قدام الأعيان أنا على دين النصارى
قال لها يا بنتي طيعيني ولا تعنتي ارجعي على ما كنت وبطلي هالجسارة
قالت يا أجهل الناس أفي عقلك وسواس لو قطعت مني الراس لا أعبد الحجارة
فشال الحربة ليرشقها صارت الحربة سنارة جاب الحبلة ليشنقها صارت الحبلة زنارا
قال للقوم خدوها ومن شعرها اسحبوها وكل العذاب عذبوها لتغير أفكارا
مدوها على الساجات وغرزوها بالحربات وقلعوا منها النابات فراح الكل خسارة
قالوا له يا مسكين دع بنتك ما بتلين ولو قطعتها بالسكين وحميت عليها غضارة

[1] ابن النديم، *الفهرست*، طبعة فليجل ص 322 . اقتباس أنيس فريحة، *دراسات في التاريخ* (بيروت: دار النهار، 1980) 57 .

صرخ الأب للسياف اعطيني السيف ولا تخاف أقتل بنتي
بلا خلاف وتروح بذنبها بربارة
قالت البنت يا رحمان يا خالق كل الأكوان اقبل دمي
كالقربان حبا بدين النصارى.

تلك هي القديسة بربارة بين التاريخ والإيمان والواقع الأليم والرجاء العظيم. أحدوثة تحول الشفاه إلى مدائح وأغان وزغاريد، وأمثولة رائعة المثال فائقة الجمال تحول ليل الحياة إلى عيد ترقص فيه شموع الأمل كالنجوم في كل بيت وقلب، في ليلة عيدها وليلة الحياة على الأرض. إنها رمز حي لرجاء الإنسان الذي لا يموت بانتصار الخير على الشر والسعادة على الشقاء والحياة على الموت.

شهادة أعياننا على العصر:

السيد عزيز عبد الكريم

طلب إلي الإخوان المسؤولين في المركز الثقافي السرياني بشيكاغو أن أساهم بنشاط من أنشطته الثقافية. والحق إنني وددت لو أستطيع أن أقدم كل ما أستطيعه في هذا الميدان الحضاري لخدمة شبابنا في المهجر الذين يتوقون لمعرفة الكثير عن تاريخ شعبهم وأمتهم. ولما كنت ممن يجهلون اللغة السريانية وتاريخ آدابها العريق فكرت أن تكون مساهمتي في هذا السياق أن أروي بعضا من مقتطفات عن تاريخ عائلتي وأحداث جرت عايشت وعاينت بعضها وعانيته، وسمعت عن بعضها الآخر مجرّد سماع. بعض من الأحداث ألقت علي أسئلة حاولت طوال سنين من العمر أن أجد لها أجوبة تفسر تلك الأحداث تفسيرا واقعيا وحقيقيا. والتفسيرات الذي توصل تفكيري إليها أحب أن أقدمها للقارئ لعلها تسلط ضوءا على ظلمة أو تشعل شمعة في قاعة فسيحة معتمة.

إننا نعيش في هذه البلاد التي يتسارع فيها إيقاع التطور التقني تسارعا يخطف الأنفاس، والجديد الطالع علينا كل يوم يزاحمه اختراع أجد، والأجد يلحقه ما هو أجد منه. والناس جميعا منهمكون في تحصيل العيش أو في جمع المال والإثراء. وفي غمرة هذا التطور العلمي والتكنولوجي المتسارع، وانشغال الناس اللاهث وراء الاستهلاك والثراء لا يبقى وقت للاهتمام بتاريخ وقيم الآباء، فكل ما هو تاريخي وقديم يصنف على أنه زائل بال ليس جديرا بالاهتمام بل هو جزء من التخلف والفقر والظلام.

في هذه البلاد الواسعة، أمريكا، نحن أمريكان، كما يقولون. والعقد كلها ستنحل عند الجيل الثالث من المهاجرين، في أغلب الأحوال. المهاجر القادم حديثا يتمسك بلغته وتراثه وعاداته. واولاد هذا المهاجر، أي الجيل الثاني، غالبا ما يحترمون هذه المواقف والتوجهات لدى آبائهم. فتراهم يتكلمون شيئا من لغتهم الأصلية إلى جانب الأنكليزية التي أصبحوا يتقنونها. وإن لم يتكلموا لغة آبائهم فهم على الأقل يفهمونها.

أمّا جيل الأحفاد، أي الجيل الثالث، فنادرا ما يتكلّم أحمد منهم لغة أجداده، أو يحافظ على عاداتهم وتقاليدهم. فهم بفعل هذه الماكنة الضخمة من التكنولوجيا والمجتمع الاستهلاكي وإغراءات السوق يستمرئون لغة وعادات وتقاليد المجتمع الذي نشأوا وربوا وعاشوا فيه منذ ولادتهم ويستهجنون أن يصادفوا أحدهم يتكلم لغة العشيرة أو يمارس عادات وتقاليد القوم الذين هو منهم. ولهم في ذلك عذرهم فالبيئة الجيدة بالنسبة إلى أجدادهم هي بيئتهم التي عاشوا فيها ورضعوا لغتها وتقاليدها منذ نعومة أظفارهم. وإضافة إلى ذلك، متطلبات الحياة والعمل وإيجاد الوظيفة، كل ذلك يفرض عليهم إلى حد بعيد هذا الموقف.

أنا من عائلة زراعية من ملاكي الأرض، هاجرت بعد سفر برلك، مع عائلات أخرى إلى سوريا. وبسبب عدم احتراف هذه الجماعة حرفة سوى الزراعة فقد بحثت عن عمل زراعي لتحصيل مقومات معيشتها. وقد تيسّر لها ذلك بفضل وسع الأراضي البور، وقلّة اليد العاملة في الزراعة، لأن سكان المنطقة من العشائر العربية أو الكردية كانوا رعاة متنقلين مع مواشيهم طلبا للكلأ والماء.

تفرقت عائلاتنا إلى مجموعات تبعا لصلة القرابة والدم، واستقرت كل مجموعة في قرية، وبدأت تمارس عملها في حفرالآبار لتأمين مياه الشرب، ولقطع "الكربيج"، أي اللبن، الذي كان مادة البناء الشائعة وقتذاك، وتأمين الدواب لأعمال النقل والحراثة (بالفدان).

وهكذا انتقلت عائلتي واستقرت في قرية تدعى "أبو راسين"، وكان ذلك قبل ولادتي في هذه القرية بعدة سنوات. وفي سنة 1945 ، "سنة الطوشة"، كما يسمونها، أو "طوشة البجّارة" (بالجيم المصرية ج= البقّارة)، انتقلت عائلتي إلى الدرباسية التي بناها منذ العشرينيات عائلات فرّت من تركيا أثر سفر برلك جنوب خط قطار الشرق السريع، أي "تحت الخط" كما يقولون. كانت قريتنا نقطة الفصل بين عشائر البجّارة القادمة من الجنوب، من منطقة دير الزور، لغزو المنطقة الممتدة من شمال الخابور حتى سكة الحديد، الحدود السورية – التركية. وقد تعاون

عشائرهذه المنطقة من عرب وأكراد على درء هجوم البجّارة وردّهم على أعقابهم.

لم أكن يومها أعي الأحداث ومجرياتها وخلفياتها بسبب صغر سني. أمّا بعد ذلك فقد روى لنا الكبار أنّ ما جرى كان من تدبير سلطات الانتداب الفرنسي على سوريا آنذاك. كان الفرنسيون يحرّضون البجّارة على غزو عشائر شمال الخابور، ويمدونهم بالسلاح والعتاد والمساعدات، وفي الوقت نفسه كانوا يتصلون بعشائر الشمال ويحذرونهم من نوايا البجارة في غزوهم ويحرضونهم على المقاومة ويعدونهم بالدعم والمساعدة بالسلاح والعتاد. كانت مصلحة الفرنسيين أن يُظهروا لعصبة الأمم – يومها – وللمجالس واللجان الدوليّة أن الشعب السوري لم يبلغ الرشد بعد ولم يصبح مؤهلا لحكم نفسه بنفسه، وبالتالي ليس جديرا بنيل الاستقلال عن فرنسا، والدليل على ذلك هو هذا القتال العشائري الذي يشكل نوعا من قانون الغاب يسود هذه المنطقة.

وأذكر، رغم صغر سني آنذاك، أنّه لما انتقلنا إلى الدرباسيّة سرت إشاعات عن نيّة الأكراد بذبح المسيحيين. فهُرع المسيحيون إلى "حوش الباطرية" (أي باحة مدرسة السريان الكاثوليك). ولمّا كان الفصل دافئا فقد اقتسمت العائلات الحوش، كل عائلة وضعت أكياس المؤونة والقمح التي تملكها كسياج يفصلها عن العائلة المجاورة. وأذكر أن رهبان الباطرية – أو من كان يخيل إلينا أنهم رهبان، لأنه بعد جلاء الفرنسيين روى لنا بعضهم أنّ قلّة كانوا يُدعون رهبانا، أما البقية فكانوا عبارة عن ضباط ورجال مخابرات في الجيش الفرنسي – هؤلاء الرهبان كانوا يحملون الناظور ويراقبون من سطح البناء ما يجري في الجوار برّا وجوّا.

كان من السهل، في تلك الأثناء، إلصاق تهمة العمالة للفرنسيين بجماعتنا المسيحيين بسبب رابطة الدين. ولكنّ تطوّع بعض الشبّاب المسيحي في النضال الوطني ضد الفرنسيين إلى جانب المسلمين كان ردا كافيا وفاضحا لزيف هذه التهمة. ومن بين كثير من هؤلاء الشباب أتذكر أسمي هرمز غزي، وأفرام إيغو – أبو حبيب. ومن الإنصاف أن أذكر

أن بعض شيوخ العشائر العربيّة، ومنهم على سبيل المثال ميزر عبد المحسن شيخ عشيرة شمّر، وكان نائبا في المجلس النيابي السوري، أبدى تعاطفا ومؤازرة للمسيحيين. وفعل مثله بعض آغوات الأكراد، ومنهم حاج درويش كبير آغوات الكيكيّة، وكان في قرية "القرمانية"، وكان يصرّح: "إن المسيحيين هم أولاد حجيّة هدلة. من أصاب أحدا منهم بسوء فسأكون خصمه". والحجيّة ،(= الحاجة) هدلة كانت زوجته وكانت "بافلا" أي متحدّرة من أصول مسيحية. وهذا ما يفسّر طبيعة العلاقات التي سادت، بعد جلاء الفرنسيين، بين المسيحيين والعشائر الكردية والعربيّة، فقد اتصفت هذه العلاقات بالود والاحترام المتبادل. وهنا أود ألا يفوتني أن ألفت النظر إلى أن بعضا من رجال الدين المسيحي لعبوا دورا إيجابيّا في توثيق علاقات الود والاحترام بين المسلمين والمسيحيين. ومن هؤلاء، على سبيل المثال، القس يوسف رزقو (للسريان الكاثوليك) رحمه الله. فلم يقصّر في استثمار مكانته وحرمته عند المسؤولين الفرنسيين حينها في خدمة أبناء البلدة والمنطقة على اختلاف أديانهم، ممّا أكسبه احترام وتقدير غالبيّة أكراد وعرب المنطقة.

بسبب تدهور الزراعة ومردودها هاجرت مع أسرتي إلى دمشق في السبعينيات وفي التسعينيات هاجرت إلى الولايات المتحدة. حالنا هنا مرض من النواحي المادية والاقتصادية ولكنني دائما بيني وبين نفسي أفكر وأحلم وأتمنى لو نستطيع نحن أبناء الدرباسية في أمريكا أن نبني بلدة هنا ونسميها الدرباسية ونعيش فيها مثل أيام زمان بعاداتنا وتقاليدنا الجميلة وعواطفنا النبيلة. ويا ليتنا نستطيع أن نجلب إليها كل أهل الدرباسية الأصلية. وما الصعوبة؟ أرض الله هنا واسعة شاسعة وفارغة تسع نصف الدنيا وربما أكثر. وهي خصبة وغابات خضراء ومياه وتشتهي لو ترى حبة تراب ناشفة. والمطر؟ كل نقطة مطر تعبي فنجان في الصيف والشتاء والخريف والربيع. وهناك؟ مساكين أهلنا شتا يروح وشتا يحي وسنة تولي وسنة تخلي يتحسرون ويبكون على نقطة مطر ومطر ما في وموسم ما في وطرب ما في ولو غنى لهم وديع الصافي.

وداعا اميرَ القلوب

وداعاً أميرَ القلوبِ اللطيفْ ... وبشرى ملاكِ ربٍ مضيفْ

إلى الخلدِ روحُك أغلى الغوالي ... وشمسَ الليالي وأنسَ اللفيف

لقاؤك في الخلدِ عرسُ المعالي ... وفي الأرضِ عرسُ وداعِ الشريف

لقد طِبتَ حتى تضوَّعتَ طيباً ... فرحتَ كروحِ الربيعِ الظريف

شففتَ فحنَّتْ إليكَ السماءُ ... فضمَّتك ضمَّ الضياءِ الشفيف

هنيئاً لأهلِ السماءِ هنيئاً ... بأيّوبَ مفرحِ قلبِ الأسيف

ويا صبرَ أيّوب للصابرين ... على فقدِ أيّوبَ ذاك اللطيف

ويا للآحبّةِ مُتنَ عليكَ ... كراجفِ أوراقِ فصلِ الخريف

ويا للقلوبِ انذبحن عليكَ ... يقطِّعها الحزنُ مثلَ الرغيف

ويا رحمةَ اللهِ للاطمينَ ... عليك الوجوهَ بمدنٍ وريف

بك اللهُ حلّى مذاقَ الحياة ... ودونك قلبُ الحياةِ نزيف

+ ++ + ++ ++++++

تبلَّغتُ نعيَكَ ذاك المخيفْ ... فقلتُ: هراءٌ مزاحٌ سخيفْ

ومادتْ بيَ الأرضُ مادَ الزمانُ ... تكهربتُ .. مات بقلبي الوجيف

وقلتُ: سيتبع صحوٌ ومحوٌ ... لكابوسِ حلمٍ ثقيلٍ عنيف

ومرَّ الزمانُ وصحَّ البيانُ ... وبعضي يكذب بعضي الحصيف

وأصغيتُ بالتَلِفون لأمّك – وهيَ تعزّي فؤادي الضعيف

فقلتُ لأذنيَّ: أنّي أصمٌّ ... وقلتُ لعينيَّ: إنّي كفيف

ومزَّقتُ نفساً كخنساءِ صخرٍ ... وعقليَ صخرٌ وقصرٌ منيف

وصحتُ: أجُنَّ الجميعُ؟ وغادرتُ - بيتي لألقاكَ عند الرصيف

++++++++++

رأيتُ فجيعةَ هذي الحياةِ ... فآمنتُ أنَّ الإلهَ لطيف
عرفتُ عرفتُ بلمحةِ عين ... بسرٍّ عظيمٍ قديمٍ طريف
عرفتُ لماذا يسوعُ المسيحُ ... يموتُ وينزفُ ذاكَ النزيف
لقد كان يعلمُ ماذا سيجري ... بسابقِ علمٍ وعقلٍ حصيف
لذا ماتَ فيكَ لتبعثَ فيه ... مثالَ المسيحِ النقيِّ العفيف
من الإثم ظنُّك ميتاً فأنت ... حليفَ الحياةِ ونِعمَ الحليف
أأرثيك؟ أستغفر الله .. إثمٌ ... رثاء ملاكٍ وكفرٌ مخيف
بعرسِكَ أوَّلَ امسِ نظمتُ ... ببحرِ كظلِّكَ يُدعى الخفيف
وها اليومَ كلُّ البحار بكاءٌ ... فأيّاً أخوضُ وأيّاً أعيف؟
أأيّوبُ إنّي ضعيفٌ أمامَ ... رثائكَ فارحمْ أخاك الضعيف

سعد اسحق سعدي

شيكاغو ٥ - ٩ - ٢٠٠٠

«أمير القلوب» هو صديقي وابن خالتي المرحوم الاستاذ أيوب كمو، الذي اختطفته يد المنون في حادث مؤسف في الحسكة-سوريا.

العلاّمة الأب يوسف حبي في ذمّة الخلود

كوكب العبقرية السريانية يغيب في الشرق فتبكيه مشارق الأرض ومغاربها وتفرح باستقباله ملائكة الله في السماء ومواكب العباقرة السريان وأساطين العلم والعرفان من كل الأعراق والأديان على ممر الليالي والأزمان. سيبقى الرحيل الفاجع للأب يوسف حبّي في حادث سيارة على طريق بغداد - عمّان في 15 تشرين أول 2000 سؤالا في الأذهان ولغزا محيّرا على مدى الأيام. شأن رحيل الأب حبّي شأن رحيل كثير غيره من رجال تاريخيين وعباقرة أفذاذ غيبهم الموت على حين غرّة في حوادث سير أو طيران أو على أسرتهم بين ذويهم وأهليهم ولكن الشكوك والتساؤلات ما زالت تحوم وتدور كلهامات الظامئات على القبور تستغيث طالبة السقيا والارتواء من دم القاتل.

ليس من المهم أن يكون القاتل إنسانا أو حيوانا أو جمادا. قد يكون القاتل هو القضاء والقدر وقد يكون ذلك المدعو بالموت أو الفناء الذي يميت ويفني كل إنسان سواء أكان سقراط أو الأب يوسف حبي أو الأم تيريزا أو واحدا من أولئك الذين خدمتهم الأم تيريزا في الهند ممن يولدون على قارعة الطريق ويعيشون ويموتون على قارعة الطريق. القاتل محكوم عليه بالقتل ولو كان هذا الذي اسمه الموت، لأن العبقري من الظلم أن يموت والأب من القسوة أن يموت والأم من الإجرام أن تموت، والأخ والأخت والشقيقة والشقيق والحبيب والصديق، كل أولئك من الإثم أن يموتوا لأنهم الحياة. وإنسان، مثل الأب يوسف حبّي، يجتمع فيه كل أولئك من الإثم والظلم والقسوة أن يموت، لأنه من أبناء الحياة وبُناتها لأبنائها وبناتها، ولأنه أولا وأخيرا من رسل ملكوت السماء على الأرض.

إذا أشرنا مجرّد إشارة إلى الجانب العلمي فقط من عبقرية المغفور له فقليل أن يعد أحد أكبر العبقريات السريانية في التاريخ المعاصر والقديم والوسيط. لقد كان علما كبيرا ومعلما قديرا ومنارة ومشعل حضارة للشرق والغرب على السواء، ورحيله خسارة للرقي البشري في العالم أجمع. "عزيز في عيني الرب موت أتقيائه" لأنّ أرواحهم صلاة واصلة إليه، وأنفاسهم نفائس نفيسة في عينيه. أنعم الله علينا ببركات روحه

الصاعدة إلى الله كالبخور والصلاة، ونفعنا بثمرات عبقريته اليانعة دائما على الأرض.

نبذة عن الأب المنتقل يوسف حبي

أبصر النور في الموصل بالعراق عام 1938 . في عام 1950 دخل المعهد الكهنوتي وفي 1961 رسم كاهنا. في عام 1966 حصل على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة اللاتران بروما. خدم رعية الموصل بوصفه كاهنا ودرس في جامعتها من 1970 حتى 1981 . ودرّس في المعهد الشرقي بروما من 1983 حتى توفي في حادث سيارة وهو في طريق سفره إلى روما لإلقاء محاضراته السنوية. في 1990 انتقل إلى بغداد وأسس وأدار كلية بابل للفلسفة واللاهوت التي أصبحت منهلا لكل المسيحيين لا لأبناء الطائفة الكلدانية فقط.

من مؤسسي ومحرري مجلة "بين النهرين" و"نجم المشرق" وساهم في الكتابة في العديد من المجلات الكنسية والوطنية والعالمية. وكان عضوا وعمادا في الكثير من المؤسسات العلمية والثقافية في مختلف ميادين المعرفة، نذكر منها المجامع العلمية في العراق وسوريا والأردن. أتقن إلى جانب العربية والسريانية اللغات التالية: الإنكليزية، الفرنسية، الألمانية، الإيطالية، اللاتينية.

إلى جانب الدراسات المنشورة في مجلات علمية عديدة، ألف وترجم لائحة طويلة من المؤلفات النفيسة نذكر عينة منها فيما يلي: تاريخ كنيسة المشرق (نشر الجزء الأول والجزء الثاني ما زال مخطوطا). حنين بن اسحق. جوامع حنين بن اسحق في الآثار العلوية لأرسطو. دير الربّان هرمزد. الإنسان في أدب وادي الرافدين. فهرس المؤلفين لعبد يشوع الصوباوي (تحقيق). تاريخ إيليا بارشنايا. تواريخ سريانية. رحلة أوليفييه إلى العراق. نيران (شعر). نشوة القمم (خواطر). كنائس الموصل. دراسات إنجيلية.

البابا يشارك بصلاة مسيحية-اسلامية خلال زيارته الجامع الاموي في دمشق

اعلن وكيل بطريركية الروم الكاثوليك ايزيدور بطيخة في دمشق امس، ان البابا يوحنا بولس الثاني سيتوجه في ايار المقبل الى الجامع الاموي، حيث سيزور ضريح القديس يوحنا المعمدان الموجود في داخله، وليصبح اول بابا يدخل الى المسجد.

وقال المونسنيور بطيخة، رئيس لجنة التحضير للزيارة البابوية الى سوريا، في تصريح لوكالة (فرانس برس) ان زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى الجامع الاموي ستكون مناسبة لحدث اخر غير مسبوق سيتمثل باقامة صلاة مشتركة اسلامية مسيحية تنظم لهذه المناسبة.

وقال ان البابا سيكون اول حبر اعظم يدخل الى المسجد عندما سيزور قبر القديس يوحنا المعمدان داخل الجامع الاموي في السادس من ايار المقبل غداة وصوله الى سوريا. وتابع "ستكون ايضا المرة الاولى التي يصلي فيها مسيحيون ومسلمون معا بشكل منظم اذ سيترأس البابا الصلاة من الجانب المسيحي ومفتي الجمهورية السورية الشيخ احمد كفتارو من الجانب المسلم."

وكانت الصحف السورية ذكرت في كانون الثاني الماضي ان البابا يوحنا بولس الثاني يرغب في لقاء الرئيس بشار الاسد خلال زيارته المقبلة لسوريا، وانه سيؤكد على ضرورة ارساء السلام. ونقلت وكالة الانباء السورية عن تصريح للمتحدث باسم الفاتيكان لمراسلها في روما ان "البابا يوحنا بولس الثاني سيكون سعيدا للقاء الرئيس بشار الاسد، والشعب السوري بجميع فئاته من مسلمين ومسيحيين خلال زيارته التي ينوي القيام بها الى سوريا."

اتهام كاهن سرياني "بالخيانة العظمة" في تركيا

في الرابع من تشرين الأول 2000 نشرت صحيفة حريت التركية مقابلة مع كاهن ديار بكر للسريان فنشرتها الجريدة بعنوان عريض ينص: "خائن بيننا يقول: بيت نهرين وطن السريان وإنهم ذبحوا مع الأرمن عام 1914 وهذه حقيقة تاريخية لا يمكن نكرانها". على أثر نشر المقابلة وضع الكاهن يوسف أقبولوت تحت الإقامة كما قامت الجهات الأمنية بتقديمه للمحاكمة في 21 كانون الأول بتهمة خيانة الدولة ثم تم تأجيل موعد المحاكمة. قامت جهات عديدة بالتدخل ومناشدة السلطات التركية بالعدول عن عملها هذا باعتبار تصريح الكاهن ممارسة لحرية المواطن. وقد وقع ستة من أعضاء الكونغرس الأمريكي وهم جون ادوارد بورتر وري لاهود وورود بلاكوجيفيك وفرانك وولف وميشيل كابوانو، والنائبة الآشورية آنا ايشو، على مذكرة وجهوها إلى الرئيس التركي ووزيرة الخارجية الأمريكية للكف عن ملاحقة الكاهن السرياني يوسف

الأمم المتحدة تؤكد على احترام الهويات الثقافية للشعوب

تبنت الأمم المتحدة رسميا لعام 2001 دعوة رئيس إيران خاتمي إلى حوار الحضارات. وفي إطار منتدى الحوار هذا أعلنت طهران ومصر واليونان رفض عولمة لا تحترم الهويات الثقافية للشعوب.

هدف المنتدى هو البحث عن أسس ودعائم راسخة للسلام العالمي في إطار احترام تنوع الشعوب. قال خاتمي في كلمة الافتتاح: إن المجتمع الدولي بحاجة ماسة إلى الحفاظ على الهويات الثقافية المتنوعة للشعوب. وفي إطار الإشارة إلى انعدام التفاهم بين الثقافتين الإسلامية والأوربية دعا إلى رفض نصر حضارة على أخرى من مفهوم العولمة. وقال: إن الحوار بين الشعوب لا يجب أن يستند إلى الإيمان أو الديانات كالمسيحية أو الإسلام بل إلى موقف مشترك بينهما.

وفي 16 أيلول زار الرئيس الإيراني كنيسة آشورية قديمة في منطقة أورميا تدعى بكنيسة العذراء وألقى كلمة أمام رجال الدين المسيحيين المستقبلين مع جماهير غفيرة أبرز فيها الدور المشترك للمسلمين

والمسيحيين في بناء الحضارة البشرية وشدد في هدا الإطار على إبراز دور الآشوريين الحضاري في التاريخ البشري. وكان الرئيس الإيراني قد رعى المؤتمر الاتحاد الآشوري العالمي سنة 1998، وأكد في خطاب الافتتاح دور الآشوريين الحضاري قبل المسيح ودور الآشوريين المسيحيين في بناء الحضارة الإسلامية في إيران والشرق الأوسط بشكل عام.

من جانب اخر انتقد الرئيس الايراني قرار السلطات في أفغانستان بتدمير الآثار الغير الاسلامية في البلاد. قال خاتمي بان الرئيس الافغاني طالبان بان طالبان يتصرف "تحت قناع الاسلام" ليقترف عمل "عدائياً غير انساني" ضد الحضارة.

المركز السرياني والحوار المسيحي–الإسلامي–اليهودي في شيكاغو

للمرة الاولى، يمتد الحوار المسيحي– الإسلامي– اليهودي خارج النطاق الاكاديمي البحت ليشمل عينات من المثقفين من كافة الاديان المذكورة. كان للمركز الثقافي السرياني في شيكاغو دوره الفعّال في هذا الحوار.

على مدار ساعة ونصف، تحدث كل من الأعضاء بدوره معرّفا بنفسه وتجربته الشخصية ومعرفته بالآخرين من أتباع الديانتين وديانتهم. وتبين من كل الشهادات والاختبارات أن الجميع واحد في ذلك العمق الجوهري الدافئ الذي يميز الإنسان عن غيره من الكائنات. وكان للشمّاس ادور دنحا، من المركز السرياني، حديث هام استقطب اهتمام الجميع عن المحبة المسيحية التي تشمل جميع البشر بمن فيهم الأعداء: "أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم" .. ومثل السامري الصالح.

وتقرر عقد الاجتماع الثاني في المركز الثقافي السرياني في شيكاغو خلال شهر نيسان.

أثر سرياني مسيحي نفيس يكتشف في الصين مؤخرا

بتصرف من مقال: Erling Hoh
نشر في شيكاغو تريبيون بتاريخ 6 شباط 2000

قبل أحدى عشرة سنة، فيما عالم الآثار Peng Jinzhang ينقب في كهف يقع في القسم الشمالي من مجموعة كهوف موغاو غروتوس في دوهونغ، وهي كهوف خصصت قديما للتأمل الديني، إذا به يعثر على أربع صفحات مبطنة ومحفوظة بشكل جيّد، ومكتوب عليها بخط جميل جدا حار عالم الآثار في تحديد اسم لغة هذا الخط. وفي جامعة بكين فحص العلماء المختصون خط هذه الصفحات وأعلنوا أن لغته تدعى السريانية، وأنّ الموضوع نصوص من المزامير والإنجيل.

ربما كان الرحّالة الشهير ماركو بولو الذي مرّ في هذه البلاد قبل ثمانية قرون قد رأى رؤي العين صاحب هذه الصفحات من الكتاب المقدس بالسريانية، الذي يعود تاريخة إلى سلالة يوان. فلقد كتب ماركو بولو في كتابه "الرحلات" عن هذه المنطقة: "الناس هنا في الغالب الأعم عبدة أصنام ولكن بينهم بعض المسيحيين النساطرة وبعض السيراسينيين.

يثبت اكتشاف عالم الآثار المذكور أنّ أناسا مسيحيين عاشوا وعبدوا وماتوا في هذه السلسلة من الكهوف التي تعتبر هياكل بوذية مقدسة. وتشكل هذه الكهوف مخزنا فريدا لثقافات ومعتقدات وصلت خلال طريق الحرير إلى عتبة الصين.

إنّ الكتاب المقدّس الذي أذيع خبر اكتشافه مؤخرا ليس إلا واحدا من مكتشفات باهرة عديدة بيد عالم الآثار Peng وفريقه، بعد ستة سنوات من التنقيب في القسم الشمالي من كهوف موغاو غروتوس ال 750 المنقورة في جرف من الصخر الرملي على امتداد 15 ميلا من ضفة نهر داكوان شمال شرقي دونهونغ في مقاطعة غانسو في الصين.

وصفة لأكلة شعبية:

بابا غنّوج

رأس باذنجان متوسط الحجم يشوى على الفحم أو بالفرن المنزلي. قبل الشي يثقب الباذنجان بالشوكة ثلاثة أو أربعة أماكن لينفذ البخار منها. لا يقشر الباذنجان قبل الشي لكي يكسب القشر لب الباذنجان عند شيه نكهة طيبة. بعد أن يشوى الباذنجان من كل جهة بشكل متساو ارفعه وقشره تحت ماء الصنبور البارد لتسهل عملية القشر. نظف الباذنجان من البزر ما أمكن، خاصة إذا تغير لونه إلى السواد. ضع الباذنجان في جرن جشبي واسحقه بالمطرقة الخشبية. أضف إلى المسحوق مقدار نصف ملعقة صغيرة من الملح والفلفل.

ضع في وعاء مقدار ملعقة طعام من الطحينة ومعلقتين من الماء واخلط جيدا. اعصر فوق الخليط حبة ليمون وأضف إلى الخليط سني ثوم بعد سحقهما، ثم أعد خلط الخليط جيدا. اسكب الخليط فوق الباذنجان المسحوق واخلطه جيدا. ثم أفرغ الخليط في صحن متوسط الحجم. زين حواف صحن الخليط بالبقدونس المفروم وملعقتين من الصنوبر المحمر وملعقتين من زيت الزيتون الصافي فيصبح الصحن لوحة فنية بهية وأكلة من المشهيات الشهية. أكلة من ذاقها يوما أكلها دوما.

ملاحظة: تلك هي الطريقة التقليدية لإعداد البابا غنّوج. أما اليوم فتوضع كل تلك المواد: الباذنجان المقشور والملح والليمون والفلفل والثوم في *الفود براسيسر* (المولينكس) فيصبح البابا غنوج جاهزا في دقائق. ثم يفرغ في الصحن ويزين بالبقدونس المفروم والصنوبر وزيت الزيتون الصافي. صحة وهناء.

Baba Ghannooj
Broiled Eggplant with Tahini

One medium sized eggplant; broil over charcoal or rotisserie or in oven broiler. Fork the eggplant about three or four places to allow steam to escape. The eggplant is broiled with the skin on. (Cut off only the core or green) The skin gives the eggplant a fine flavor. When the eggplant is broiled evenly all around, remove and cool.
Peel off skin of eggplant. It will come off very easily. Eggplant after proper broiling will be a dull yellow –green pudding consistency. (Cut out center seeds if they are discolored) Mash thoroughly in wooden mixing bowl with mallet. Salt and pepper to taste. (Approx. ½ teaspoon for medium size)
Measure one tablespoon of sesame Tahini and two tablespoons of water. Mix thoroughly until smooth then add juice of one lemon, more if desired. Mash two kernels of garlic or use garlic salt. Mix with dressing. Pour over mashed eggplant and mix well. Serve in small dainty quantity on salad plate, with two tablespoons of olive oil and two tablespoons browned pine nuts over eggplant. Garnish around edges with parsley. Serve as appetizer on squares of bead, or stuff in celery, or just as a platter before meals.
Brown the pine nuts in butter to a golden brown. Use only the pure olive oil for this garnish.

Note:
That is the traditional method of making this dish. Nowadays however, after the eggplant is broiled and peeled off, people put it in food processor along with the above-mentioned components (except the olive oil, parsley and pine nut).

Additionally, he was co-editor of the periodical *Oriens Christianus* from 1965 until his death for 15 years.

Hundreds of Students have a memory of Julius Assfalg as a very inspired, affable and cordial teacher, especially of Syriac language and literature. A great many of his colleagues and pupils were present at his burial in his native village Aschau on January 19, 2001. At his grave a Syriac priest chanted parts from the *teshmeshto* (ܬܫܡܫܬܐ) 'service' of the departed for the peace of his soul.

All Syriac communities and the scholarly community of Syriac studies morn the passing away of Fr. Habbi and acknowledge his contributions to the field of Syriac studies.

Departure of Another Prominent Scholar

Professor Julius Assfalg passed away on 12 January 2001 at the age of 81. Assfalg was born in Hohenaschau, Bavaria, on November 6, 1919, and studied philosophy, theology and oriental languages in Freising and Eichstaett. He served in the German army during World War II and became a prisoner of war in France. In 1946, he continued his studies at the University of Munich, where he specialized in the field of Christian Oriental studies and Semitic languages. In 1961 he started his academic teaching of the Christian Oriental languages at the University of Munich, which he continued even after his official retirement in 1985 until his untimely death.

Famous are his catalogues of the Syriac, Armenian and Georgian manuscripts in Germany (1962-63). The whole field of Eastern Christian Studies was presented in *Kleines Wörterbuch des Christlichen Orients*, which he edited in Wiesbaden in 1975, and of which a French and a Polish translation was published in 1991 and 1998, respectively. He greatly contributed to the field of Christian Oriental studies appeared in various German reference books and encyclopedias. A *Festschrift* was offered to him at his 70th birthday: *Lingua restituta orientalis. Festgabe für Julius Assfalg*, edited by Regine Schulz and Manfred Görg, Wiesbaden 1990. Colleagues and pupils presented him at his 65th and 80th birthday *Festschriften*, which circulate privately.

Syriac Communities Morn Their Prominent Scholars Father Habbi and Assfalg

Syriac communities worldwide were shocked by the sadden news about the terrified death of Professor Fr. Yousef Habbi, one of the most formidable Syriac scholars of our times. Prof. Habbi was killed in a car accident on the Baghdad-Amman highway in Jordan on Sunday, 15 October 2000.

Fr. Habbi was born Farouq Dawood in Mosul, Iraq, on 23 December 1938. He joined the Chaldean Seminary of Mar Shimun, Mosul, in 1950, and later the Propaganda College in Rome in 1954. He was ordained priest in Rome on 20 December 1961, and continued his education there in the Lateran College from which he obtained his doctorate. In 1967, he went back to Iraq and served in various churches in Mosul, and later in Baghdad in 1990. Within the Church, he held a number of offices including Patriarchal Vicar for Cultural Affairs and President of the Chaldean Church Court of Appeal.

Prof. Fr. Habbi's scholarly work in the field of Syriac studies is widely recognized and respected by the academic community. He contributed 26 books and numerous journal articles. Habbi was instrumental in the establishment in 1991 of Babylon College for Philosophy and Liturgy, in which he held the responsibility of its Deanship. He was also the president of the Syriac Language Committee of the Iraqi Academy, and Editor-in-Chief of *Bayn al-Nahrain* (Mesopotamia) periodical since its inception in 1972.

The grottoes are a complex of 750 caves carved out of the sandstone cliffs along the Daquan River 15 miles southeast of Dunhuang in China's Gansu province.

In 1907, British-Hungarian archeologist Aurel Stein arrived in Dunhuang. Paying Wang only four silver pieces, Stein carted off thousands of manuscripts, silk scroll paintings and other artifacts that are housed in the British Museum, the British Library and the National Museum in New Delhi.

Written in rare, dead languages ranging from Tangut to Runic Turkic, the manuscripts deal with a gamut of concerns, including historical records, Buddhist sutras, Taoist tracts and medical treatises, calendars, astronomical charts, literature, poetry, folk songs, real estate deals, and even the model for an apology from a drunken guest to his host.

The Silk Road region where Marco Polo traveled is rich in many peoples' heritage.

ARCHEOLOGISTS WORK TO SAVE CHINESE SITE WITH SYRIAC CHRISTIAN TRACES

[Reprinted from an article by Erling Hoh; Chicago Tribune, February 6, 2001]

Eleven years ago, while excavating a meditation cave in the northern part of Dunhuang's Mogao Grottoes complex, archeologist Peng Jinzhang made an exciting and puzzling discovery: four beautifully preserved pages of white-linen paper filled with a script he could not identify.

Scholars at Beijing University helped him solve the mystery.

The language was Syriac, and the pages were from the Psalms in the New Testament.

Passing through this oasis town eight centuries ago, Marco Polo may have met the owner of this Syriac Bible, dated to the Yuan Dynasty. "The people are for the most part idolaters, but there are also some Nestorian Christians and Saracens," he wrote in his "Travels."

Peng's find confirms that Christians did indeed live, pray and die in Dunhuang's Mogao Grottoes--one of Buddhism's most hallowed sanctuaries and an unparalleled repository for the cultures and creeds that funneled into the Silk Road here on China's doorstep.

The Syriac Bible find, announced recently, is only one of several illuminating discoveries made by Peng and his team during their six-year excavation of the northern part of the Mogao Grottoes.

France Recognizes the Armenian's Genocide

France has officially describe the 1915 massacre (of *Safar Barlek*) of Armenians committed by the Ottomans in Anatolia as genocide Europeans may well ask whether Turkey will remain as choleric if it were accepted into the EU. Why such a fuss about a historical event? The Armenians' armed struggle for civil rights in Eastern Anatolia - a struggle that won the sympathy of many Western Europeans - collapsed with the fall of the Ottoman Empire. The new Turkish regime suppressed the struggle by deportation and then, as the contemporary eyewitness reports of the great Swiss humanist Jakob Knnzler show, by mass murder. Ankara contests that in the confusion of war, the Armenians were "neutralized" as allies of the enemy, and that talk of genocide are no more than anti-Muslim ranting. Admittedly it is hard to identify the line between genocide and a decision made necessary by war. But no matter how painful - whether we are considering genocide in Nazi Germany, Turkey or Rwanda - it is vital that people seek the truth and come to terms with history. Nobody can be punished now for the Armenian affair, but knowing the truth could help to avoid similar tragedies elsewhere.

Along with the Armenians, Syriac and Assyrian people suffered the same fate and one third of their people were massacred, and the rest were deported.

the accusations in the charge sheet," Akbulut told the court.

On February 2001, the trial of the Syriac priest, Father Yusuf Abkulut, was resumed. Many Syriacs, Assyrians had flooded from Europe, in addition to European officials and human rights groups had come to observe the trial. The lawyers of Fr. Yusuf commented that their client was being tried for freely expressing his personal thoughts on that matter and that the trial was itself in contradiction to the European Human Rights Convention.

Parliamentarians from Germany and Switzerland observed the hearing; the Swiss Consul Sture Theolin, the Norwegian Consul Haakan Svane, and the representatives of various human rights organizations; in addition to many Syriacs and Assyrians from Europe flooded to attend the trial. An Assyrian observer noted that the "Turkish court was amazed at the international coverage of the trial. They delayed the trial to April 5, with the argument that they had to study the case more. But the main reason is that they try to diminish the international interest for this case."

A few thousand Syriac Christians, one of the world's oldest denominations, live in Turkey's mainly Kurdish southeast, formerly the site of fierce conflict between Turkish forces and separatist Kurdish rebels of the Kurdistan Workers Party.

the United States, which fear he will hand a propaganda coup to Saddam Hussein. Last week, Vatican sources said a team would soon begin preparing Pope John Paul II's pilgrimage to the birthplace of Abraham in the ancient town of Ur, near the southern city of Basra.

A SYRIAC PRIEST, YUSIF, WAS ARRESTED

Diyarbakir -- Just when the so-called Armenian genocide resolution passed by the International Relations Committee of the US House of Representatives has been causing tension between the United States and Turkey, the police arrested Yusuf Akbulut, the priest of the Syriac [Suryani] Holy Mary Church in Diyarbakir, for his statement that "Along with the Armenians the Syriacs too were subjected to genocide."

On December 2000, Reuters News Agency Attends the Yusuf's Court and Writes:
A Turkish court on Thursday began the trial of a Syriac priest accused of "provoking hatred" by telling newspapers that his Christian minority community had been victims of genocide by Turks. Witnesses at the State Security Court in the southeastern city of Diyarbakir said Father Yusuf Akbulut had contested the charge leveled against him, which could earn him between one and three years in jail.

"I was chatting (with journalists) off the record. I was not giving my personal views but what was said by my elders at the church and by those who came to visit. I do not support the Armenian genocide bill, and I do not accept

June 29, 1996, he has kept the post of patriarchal exarch of Jerusalem.

As is traditional in this Church, the new patriarch took the name Ignatius, in honor of his predecessor, St. Ignatius of Antioch.

In accordance with his appreciation to the Eastern Christian tradition, the Pope appointed the head of the Syriac Catholic Church to head the Congregation of the Eastern Churches.
This is the second occasion an Eastern cleric enjoy this office. In 1961, Pope John XXXIII named Msgr. Gabriel-Acace Cousa, a Syrian priest of the Melkite Church, to that post.

Moussa I Daoud, the former patriarch of Syriac Catholic Church is one of six prelates who head Eastern Catholic Churches in the Middle East, namely, the Catholic Copt, Armenian, Latin, Melkite, Maronite and the Syriac Catholic Church.

The Christian Churches in Syria constitute between 1.5 million to 2 million members, or 10% to 15% of the population. Damascus is the Sees of the three Syrian patriarchs: the Syriac Orthodox, Melkite and Greek-Orthodox, but all Oriental Churches are present in the country except the Copts.

Pope John Paul plans to visit Syria this year, Damascus in particular where according to the New Testament the conversion of Paul took place. The Pope is to visit Iraq too by the summer despite opposition from Britain and

NEW SYRIAC PATRIARCH OF ANTIOCH ELECTED

According to the Vatican News Agency, John Paul II has sent his congratulations to His Beatitude Ignatius Petrus VIII, the newly elected Syriac patriarch of Antioch. The Patriarch was elected by the Bishops' Synod of the Syriac-Catholic Church on February 16. He is replacing His Beatitude Ignatius Moussa I Daoud, recently made a cardinal, who quit his patriarchal post following his appointment as prefect of the Vatican Congregation for the Oriental Churches.

His Beatitude Ignatius Petrus VIII will greet John Paul II when he goes to Syria on pilgrimage in May. On this same trip, the Pontiff might visit Malta and Athens, Greece, following in the footsteps of the Apostle Paul. Ignatius Petrus VIII (Petrus Abdel-Ahad) was born in Aleppo, Syria, on June 28,
1930. After studying in the Syriac-Catholic Patriarchal Seminary of Jerusalem, he completed his studies in the major seminary of Charfet, Lebanon. He has been a priest since 1954, and worked for many years in the minor seminary of Charfet. Later, he was appointed parish priest in Bethlehem. During the Middle East wars of 1967 and 1973, he was involved in the humanitarian assistance and pastoral care of prisoners. In 1979, he was appointed patriarchal vicar, that is, exarch of Jerusalem.

He established a house for pilgrims in Bethlehem, and the Church of St. Thomas of Jerusalem, which has a youth center. Elected bishop by the Syriac-Catholic synod on

away those stains, casts itself therein, and seems to itself to have found great mercy in that it can rid itself there of the impediment which is the stain of sin. Unceasingly God draws the soul to Himself and breathes fire into it, never letting it go until He has led it to the state whence it came forth, that is to the pure cleanliness in which it was created. When with its inner sight the soul sees itself drawn by God with such loving fire, then the heat of the glowing love for God melts it, its most dear Lord, which it fills, overflowing it, but the soul, being hindered by sin, cannot go where God draws it; it cannot follow the uniting look with which He would draw it to Himself. Again the soul perceives the grievousness of being held back from seeing the divine light; the soul's instinct too, being drawn by that uniting look, craves to be unhindered. It is the sight of these things, which begets in the souls the pain they feel in Purgatory.

Praised be to Jesus Christ who in His mercy cleanses souls who though in the state of grace, nevertheless are not in the immaculate condition required to enter into the beatific vision. Let us in this month of November, specially dedicated to the holy souls in Purgatory, offer prayers and sacrifices for them, and especially have Masses offered on their behalf. As they enter into Heaven, the gratitude in their souls for being helped to come to that infinite bliss will impel them to intercede particularly for those who have aided their arrival.

and the souls of those who have committed sin, but have been cleansed, either while they were in the body or afterwards, as mentioned above, are promptly taken to heaven. The souls of those who die in mortal sin or with only original sin soon go down into hell, but there they receive different punishments. The same holy Roman Church firmly believes and steadfastly teaches that on the day of judgment all men appear before the judgment seat of Christ with their own bodies, to give an account of their deeds" (2nd Council of Lyons in 1274).

The Souls in Purgatory, as St. Catherine of Genoa teaches, are in state of the greatest joy. In fact, no happiness can be found worthy to be compared with that of a soul in Purgatory except that of the saints in Heaven; and day by day this happiness grows as God flows into these souls, more and more as the hindrance to His entrance is consumed. Sin's rust is the hindrance, and the fire of God's love burns the rust away so that more and more the soul opens itself up to the divine inflowing. At the same time, the souls endure a pain so extreme that no tongue can be found to tell it, nor could the mind understand its least pang if God by special grace did not show so much.

If is the separation from God - the pain of loss - which is the chief pain in Purgatory. Their pain is the pain of hunger, of longing. The divine essence is of such purity, greater far than can be imagined, that the soul in which there is even the least note of imperfection would rather cast itself into a thousand hells than find itself thus stained in the presence of the divine majesty. Therefore, the soul, understanding that Purgatory has been ordained to take

Purgatory and now places the blame on Pope Gregory the Great (590-604). The professor claims that before this time, the concept of Purgatory did not exist. The same Catholic student raises his hand and points out that St. Monica (331-387), when she was dying, requested her son, St. Augustine to remember her soul in his Masses. This would have made no sense , the student points out, if she thought that her soul could not be helped by prayers; obviously, she admitted the possibility of going somewhere other than Heaven or Hell. The student continues by noting that the "Gregory explanation" fails to take into account the graffiti in the catacombs where the earliest Christians (during persecutions of the first three centuries) recorded prayers for the dead. Early Christians writings such as the Acts of Paul and Thecla (2nd century) refer to the Christian custom of praying for the dead; these prayers indicate a purgatorial intermediate state, even if they did not call it Purgatory per se.

Denial of Purgatory's existence does not make it cease to be. On the authority of Jesus and St. Paul, as authentically interpreted by the Magisterium of the Catholic Church, we know that "The souls of those who are truly penitent and die in charity before they have done sufficient penance for their sins of omission and commission are cleaned after death in purgatorial or cleaning punishments...the suffrages of the faithful on earth can be of great help in relieving these punishments, as, for instance the Sacrifice of the Mass, prayer, almsgiving, and other religious deeds, which in the manner of the Church, the faithful are accustomed to offer for others of the faithful. The souls of those who have not committed any sin at all after they received holy baptism,

PURGATORY AND THE MERCY OF GOD

Fr. Augustine Mary Hedderman,

The university professor tells his students, "The concept of Purgatory was invented by Dante Alighiery in the thirteenth century and has no basis in Scripture whatsoever." A Catholic student raises his hand, "I am sorry, sir, but you are mistaken. Pope Innocent IV in 1254, eleven years before Dante was even born, wrote a letter to the apostolic delegate in Greece where he notes that Matthew 12:32 states that whoever blasphemes against the Holy Spirit will not be forgiven either in this world or in the world to come. Innocent IV then interpreted this passage to indicate that certain faults will be pardoned in this life and certain others in the life to come. Next he quotes 1 Cor. 3:13, 15: "the fire will test the quality of everyone's work,' and "if a man's building burns, he will suffer loss. He himself will be saved but only as one fleeing through fire.'

The Pope goes on to say, "We, following the tradition and authority of the Holy Fathers, call that place Purgatory, and it is our will that the Greeks use that name in the future." Finally, he states, "sins are truly purified by that temporal fire - not grievous or capital sins which have not first been remitted by penance, but small and light sins which remain a burden after death, if they have not been pardoned during life. So you see professor, Dante did not invent Purgatory and it does indeed have its basis in the teachings of Jesus and St. Paul." The university professor again denies the existence of

has it that Valentine passed messages to fellow imprisoned Christians with comforting words from Scripture. These messages were smuggled to prisoners with red-colored heart-shaped parchments verifying the authenticity that each message truly was from Valentine.

During Valentine's trial, they asked him what he thought of the Roman gods Jupiter and Mercury. Valentine told them they were false gods and there was only one true God. He told them of his faith in Jesus Christ. So the Romans threw him in prison because his witness contradicted their beliefs and insulted their gods. While imprisoned, Valentine continued to minister to those with whom he had contact, including the guards. One of the jailers was a man who had adopted a blind girl. Valentine prayed to God and the girl was given her sight. The guard and his whole family of about 46 people then believed in Jesus and were baptized. Because these people had come to believe in Jesus, Valentine praised God openly in his prison, and later died as a martyr.

Valentine knew the consequences of his Christian activities. He knew that if he told the court the truth about Roman gods he would be thrown in prison. He knew that if he continued to witness Christ in prison he would anger his captors. Yet he continued, because he loved the Lord with all his heart, and loved his neighbor as himself. He was willing to risk his life to free Christian prisoners and spread the good news of Jesus Christ to any who needed to hear it.

Greeting in Syriac التحية بالسريانية

ܐ ܒ ܓ ܕ ܗ ܘ ܙ ܚ ܛ ܝ

ܟ ܠ ܡ ܢ ܣ ܥ ܦ ܨ ܩ ܪ ܫ ܬ

a b g d h u z H T y

k l m n s c f S Q r sh t

ا ب ج د ه و ز ح ط ي

ك ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت

sh ـهـ ـهـا lo ـلـ ـلـا mo

shlomo = شلومو = سلام.

shlomo u shaino = Peace and سلام وأمان = شلومو وشَينو = safty

VALENTINE'S DAY, CHRISTIAN STYLE

The Feast of St. Valentine was always considered a Christian religious holiday. Our forefathers would be shocked at the use of cupids, as they were characters from pagan mythology. They would also be offended at the secularization of this holiday by the substitution of erotic love at the expense of the agape-type love reflected in this remembrance. Historically, this holiday was a day Christians remembered and celebrated in faith. It reflected upon the faithful example of a Christian martyr named Valentine who died for his faith.

"Be My Valentine," is one of many phrases conjuring up different thoughts associated with the celebration of Valentine's Day. Exchanging cards with hearts and little poems, candy and flowers given to express erotic affection, and images of cupids flying while shooting arrows of love into unsuspecting youths. Today, young and old alike celebrate Valentine's Day to express their affection for those they love. February 14th for many just means cards, candy, flowers, and cupids. Not for Christians.

According to church tradition, St. Valentine was a Roman nobleman and priest near Rome in about the year 207 A.D. At that time the Roman Emperor was imprisoning, torturing, and killing Christians for not worshipping Roman gods. Being a Christian was illegal and subject to death or imprisonment. Valentine was arrested during this persecution. Some say he was arrested because he was performing Christian marriages, while others say it was for helping Christians escape prison and death. Tradition